القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

تَأْلِيف

السَّيد محمَّد مرتَضَى الزَّبيدي

المتوفَّى سنة ١٢٠٥هـ

تَحْقِيقُ ودِراسَة

مُحَمَّد فَتْحِي عَبْد الْفَتَّاح الأعْصَر

البَاحِث بِمَرْكَزِ تَحْقِيق النُّصُوص - جامعة الأزهر الشَّريف

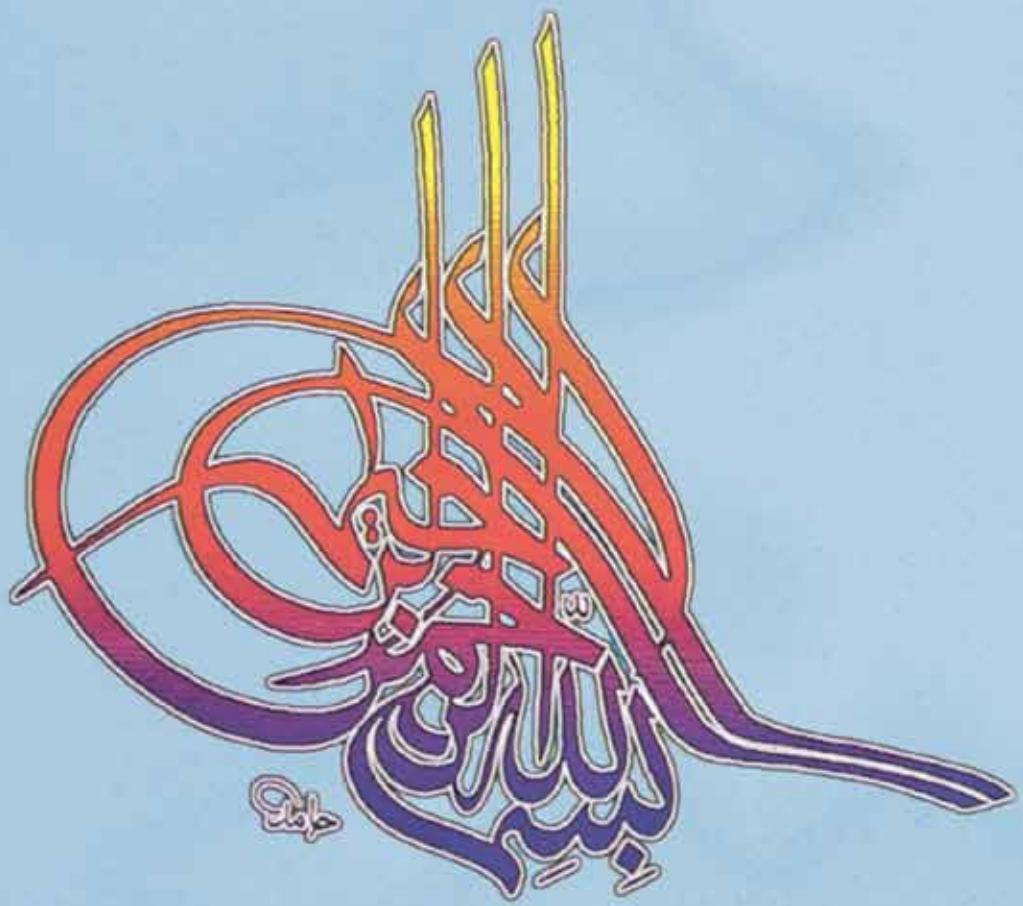
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نعلمُ أنَّ التُّراثَ العَربي في العَصر العُثماني بحَاجةٍ مَاسةٍ إلى الكَشْف عن كُنُوزه المخْطُوطة، ومحَاولة تحْقِيقه، ونَشْرِه؛ وَفْق المنْهَجيَّة العِلْمية الدَّقيقة في التَّحْقيق.

ومن خِلال البَحْثِ في مكتبة الأزهر الشَّريف بالقاهرة، وجدتُ مخْطُوطةً نَفيسة لمحمَّد مُرتضى الزَّبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، كُتبت في حياته سنة ١١٨٤هـ.

وهي عبارة عن مَقامَة في مَدْح شَيخ العَرب مَجْد الدِّين إسماعيل بْن عبد الله بْن عِيسَى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هَمَّام بن سيبَة الْهَوَّارِيّ الرُّعَيْنِيّ الْحِمْيريّ، الذي يتصل نسبه بقبيلة هوَّارة، وبآل البيت الأشراف.

والمَقَامةُ تُعدُّ من المقَامات الجيدة التي تُعبِّر في ثناياها عن واقِع اجتِمَاعي مَعِيش، وتُبرهِنُ على قُدرةِ الزّبيدي في تأليفِ المقَامات البديعة ذاتِ الأسْلُوب البَلِيغ الَّذي إنْ دلَّ على شيءٍ، فَإنَّما يدلُّ على قُدرة عُلماء العَصر العُثْماني على التَّأليف والإبْدَاع، وليسَ التَّقْليد كما شَاع هَذا الخَطَأ[1]. وأيضًا تحتوي على قصيدته الميميَّة الرَّائعة في مَدْح شَيخ العَرب إسماعيل، وقَصيدَة أُخْرى في طَلبِ العَطَايا والمنَح والهِبات التي تعينُ على العَيش. ويجدر بنا أنْ نَتَناولَ في هذِه المقَدِّمة التَّمهيديَّة: التَّعريفَ بـ «**رِسَالة القَمَاعِيل**»، وتوثيق نِسْبتها إلى مؤلِّفها، وأهميتها العِلميَّة، ومؤلِّفها ومؤلفاته العلْمية، والنُّسخ الخطِّية التي اعتمدتُ عَلَيها في التَّحقيق، ومَنْهجي في ذلك.

العلَّامة محمَّد مرتضى الزَّبيدي

المولد والنَّشأة

اسْمهُ :

يعدُّ العَلامة اللّغوي والأديب الشَّهير السَّيد محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن عَبْد الرَّزاق الشَّهير بمرتضى

(١) انظر في ذلك ما قاله جورجي زيدان عن انحطاط الآداب العربية وفساد ملكة اللسان وتجميد القرائح في العصر العثماني ٣: ٢٩١ – ٢٩٣، تاريخ آداب اللغة العربية، راجعها وعلق عليها د. شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، (د.ت).

الحسيني الزَّبيدي الحنفي[1]- الذي يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين - إمام أهل اللّغة قاطبة في العصر العثماني، ومن أدبائها العظام رغم قلة ما وصلنا من أشعاره.

فلم يكن هناك أعظم منه اطِّلاعًا ورواية وشهرةً . نعته تلميذه الجبرتي بكثير من الخصال؛ فهو «العلَم الموصوف، العمدة الفهَّامة، الرِّحلة النَّسابة، الفقيه المحدث اللّغوي النَّحوي الأصولي النَّاظم النَّاثر»[2] خاتمة الحفَّاظ.

مولده :

ولد الزَّبيدي سنة خمس وأربعين ومئة وألف من الهجرة النبوية ١١٤٥هـ، كما أورد ذلك الجبرتي في «**تاريخه**». ولم يحدّثنا الزَّبيدي عن البلد التي ولد بها، إلاَّ أن أصله من «واسطَ»؛ بلدة من أعمال العراق. وكان مولده بالهند في بلدة «بلجرام» - وهي إحدى ولايات الهند التي لعبت دورًا مهمًّا في تاريخ الثَّقافة الإسلامية. ونشأ باليمن.

رحلاته العلمية :

القارئ في المصادر التي ترجمت الزَّبيدي يجدُ أنَّها أبرزَت رِحلاته في طَلبِ العِلم والتَّلمذة على يدِ كِبَار شُيوخ عَصْره في أنْحَاء العَالم الإسلامي كافة، فقد ذكر المؤرخون أنَّه «اشتغل على المحدِّث محمد فاخر ابن يحيى الإلهابادي، والشاه ولي الله الدّهلوي، فسمع عليه الحديث وأجازه. ثم ارتحل لطلب العلم فدخل «زَبيد»، وأقام بها مدة طويلة حتى قيل له الزَّبيدي».

وبعد ذلك ارتحل الزَّبيدي إلى مصر وغيرها من البلدان طالبًا العلم، ومحصلا له على يد شيوخ عصره، وفي ذلك يقول تلميذه **الجبرتي**: «ارتحل في طلب العلم وحجَّ مرارًا، واجتمع بالشيخ عبد الله السِّنْدي، والشيخ عمر بن أحمد بن عَقيل المكي، وعبد الله السَّقاف، والمسنِد محمد بن علاء الدين المزجاجي، وسليمان بن يحيى، وابن الطيب.

واجتمع بالسيد عبد الرحمن العَيْدَروس بمكة، وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين.

---

(١) انظر في ترجمته الجبرتي: عجائب الآثار ٢ : ٣٠٣ - ٣٣١، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٩٨م؛ عبد الرازق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٣ : ١٤٩٣ - ١٥١٦، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م؛ الزَّبيدي: تاج العروس (انظر مقدمة التحقيق للدكتور عبد الستار فراج، التي استفدت منها كثيرًا)، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، سنة ١٩٦٥م؛ القنوجي: أبجد العلوم ٣ : ١٢- ٢٨، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت؛ علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣ : ٩٤ - ٩٦ طبعة بولاق، مصر، ١٣٠٥هـ؛ جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣١٠ - ٣١١، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، دار الهلال، مصر، د.ت؛ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس١ : ٥٢٦ - ٥٤٣، باعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م ؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٨ : ٦٢ - ٦٤، ترجمة: عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٥م؛ الزركلي: الأعلام ٧: ٧٠، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، سنة ٢٠٠٢م ؛ محيي الدين الطعمي: النور الأبهر في طبقات الجامع الأزهر ١٢٧ - ١٢٨، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٢م.

(٢) انظر: عجائب الآثار ٢ : ٣٠٣ .

ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين؛ فقرأ على الشَّيخ عبد الله في الفقه ، وكثيرًا من مؤلفاته وأجازه.

وقرأ على الشَّيخ عبد الرحمن العَيْدَروس «**مختصر السَّعد**»، ولازَمه ملازمة كلية، وألبسه الخِرْقة وأجازه بمرويَّاته ومسموعاته. قال: وهو الذي شوَّقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها، وما فيها مِنَ المشاهد الكرام؛ فاشتاقت نفسي لرؤياها وحضرت مع الرَّكب وكان الذي كان ، وقرأ عليه طرفًا من «**الإحياء**» وأجازه بمرويَّاته.

ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومئةٍ وألفٍ، وسكن بخان الصَّاغة ، وأول من عاشره، وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملَّوي والجوهري والحفني والبُلَيْدي والصَّعيدي والمدابغي وغيرهم، وتلقَّى عنهم، وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه.

ولم يكتفِ الزَّبيدي بما حصَّله من علم؛ فجاب البلاد طالبًا المزيدَ، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه، وأكرمه شيخُ العرب همامُ وإسماعيلُ أبو عبد الله وأبو علي وأولاده نصير وأولاد وافي وهادوه وبَرُّوه . وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة، وباقي البنادر العظيمة مرارًا حين كانت مزيَّنة بأهلها عامره بأكابرها وأكرمه الجميع، واجتمع بأكابر النَّواحي. وأرباب العلم والسُّلوك وتلقَّى عنهم وأجازوه وأجازهم .

الزَّبيدي معلمًا :

طارت شُهرة الزَّبيدي في الآفاق وأقبلَ عليه الخاص والعام من كلِّ حدبٍ وصوب، وذلك بعدما شرع في إملاء الحديث على طريق السَّلف في ذكر الأسانيد والرُّواة المخرِّجين من حفظه على طرق مختلفة. وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالأولية، وهو حديث الرحمة برُواتِه ومخرِّجيه ويكتب له سندًا بذلك وإجازة وسماع الحاضرين، فيعجبون من ذلك.

ووصلَت درجة شُهرته إلى أنَّ مُعظَم عُلماء الأزهر الشريف آنذاك سَعوا إلى حُضورِ دروسه والاسْتِماع إليه والإجازة منه. وزادَ من شُهرة الزَّبيدي أن تناقلَ في النَّاس سعي مشايخهم من عُلماء الأزهر مثل: الشَّيخ أحمد السُّجاعي، والشَّيخ مُصْطفى الطَّائي، والشَّيخ سُليمان الأكراشي وغيرهم، للأخذ عنه. فازداد شأنه وعظم قدره، واجتمع عليه العامة والأكابر والأعيان.

وفاة الزَّبيدي :

ذكر تلميذه الجبرتي في «**تاريخه**»: أنَّ مرض الطَّاعون قد زاد وانتشر انتشارًا فاحشًا في عام ١٢٠٥هجرية، ونال من العام والخاص؛ فأصيب الزَّبيدي به (أي بالطاعون) في شهر شعبان. وذلك بعد صلاة الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره، ودخل بيته واعتُقل لسانُه.

وبعدَ حياة حافلة بالجدِّ في تحصيل العلم والتدريس توفِّي يوم الأحد من ذلك الشهر، ومن تلك السَّنة، أي يوم الأحد من شهر شعبان سنة ١٢٠٥ هجرية.

وكان قد تزوج من امرأة أخرى غير زوجته الأولى زُبيدة – التي ماتت في حياته ـ لعله يرزق بالولد منها؛ ليرث ثروته وكتبه التي بلغت من كثرتها الشيء الكثير. فأخفت زوجته وأقاربها نبأ موته، وانشغلوا بنقل الأشياء النَّفيسة والمال والذَّخائر والأمتعة والكُتب المكَلفة، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين. فشُيِّعت جنازته وصلَّوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته الأولى زُبيدة – التي رثاها رثاءً بليغًا ينبض بإحساس مرهف، يدلُّ على قوة شاعريته ـ بالمشهد المعروف بالسيدة رُقَيَّةَ. ولم يعلم بموته أهل الأزهر؛ وذلك لاشتغالهم بأمر الطاعون. ولهذا السبب لم يَرْثِه أحد من شعراء عصره أو تلاميذه.

ترك لنا مرتضى الزَّبيدي الكثير من المؤلفات التي تخلِّد ذكره في الآفاق، وفي مقدمتها معجمه «**تاج العروس من جواهر القاموس**»، الذي يعدُّ علامةً بارزةً في تاريخ التراث العربي والإسلامي على وجه العموم، وتاريخ التراث في العصر العثماني على وجه الخصوص . ويرد على كثير من الادعاءات التي تقول بأن العصر العثماني عقِم عن إنجاب العلماء والموسوعيين، أسوة ببقية العصور المنصرمة[١].

مؤلفات الزَّبيدي [٢]

ترك لنا مرتضى الزَّبيدي مؤلفات عديدة نذكر منها ما يلي :

١. إتحاف الإخوان في حكم الدُّخان .

٢. إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن .

٣. إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين .

٤. أربعون حديثًا في الرَّحمة .

٥. إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان .

٦. الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة .

٧. إعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام .

٨. إقرار العين بما نُسِب إلى الحسن والحسين .

٩. الأمالي الحنفية .

١٠. الأمالي الشَّيْخونية .

(١) يقول جورج زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٢٩١« أما الآداب العربية على الإجمال، فأصبح في أحط أدوارها، وندر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها. وأكثر ما كتب في هذا العصر، إنما هو من قبيل الشروح والحواشي، والتعاليق، وشروح الشروح ونحوها». ومما لا شك فيه أن هذا الحكم هو خطأ بيِّن لتعميم الحكم على عصر بأكمله أمتد لعدة قرون، هو جزء من تاريخ ثقافتنا وتراثنا المجيد.

(٢) استفدت في معرفة مؤلفات الزَّبيدي من كتب التراجم والتاريخ التي ترجمت له ولمؤلفاته، وكذا فهارس المخطوطات أمثال: الجبرتي: عجائب الآثار ٢ : ٣٠٣ ـ ٣٢١؛ ابن البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٣ : ١٤٩٣ – ١٥١٦؛ عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١ : ٥٢٦ ـ ٥٤٣؛ الزركلي: الأعلام ٧ : ٧٠؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٨ : ٦٢ – ٦٤.

١١. إيضاح المدارك عن نَسبِ العواتك .

١٢. بُلْغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب .

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس.

١٤. ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب .

١٥. التفتيش في معنى لفظ «درويش» .

١٦. تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير .

١٧. حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة .

١٨. حكمة الإشراق إلى كُتَّاب الآفاق .

١٩. رسالة تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل(وهي الرسالة موضوع التحقيق).

٢٠. رسالة في تحقيق لفظ الإجازة .

٢١. رسالة في طبقات الحفاظ .

٢٢. رشف سُلاف الرَّحيق في نسب حَضْرة الصِّدِّيق .

٢٣. رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبي الوفا .

٢٤. شرح الصَّدْر في أسماء أهل بدر .

٢٥. شرح صيغة السَّيد البَدَوي .

٢٦. عقد الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة .

٢٧. العقد المكلَّل بالجواهر الثَّمين في طرق الإلباس والذكر والتَّلْقين .

٢٨. العقد المنظم في أمهات النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٩. القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح .

٣٠. القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت .

٣١. كشف الغطا عن الصلاة الوسطى .

٣٢. كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام .

٣٣. المعجم الأكبر .

٣٤. المعجم الصغير .

٣٥. معجم شيوخ السجادة الوفائية .

٣٦. معجم شيوخ العلامة عبد الرحمن الأجهوري شيخ القرَّاء بمصر .

٣٧. المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية .

٣٨. مناقب أصحاب الحديث .

٣٩. المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية .

٤٠. نشق الغوالي من تخريج العوالي (عوالي شيخه علي بن صالح الشاوري) .

٤١. نشوة الارتياح في حقيقة المَيْسِر والقِداح .

٤٢. النّفحة القدسية بواسطة البُضْعة العيدروسية .

رسالة القماعيل توثيق نسْبَتها للزَّبيدي، وأهميَّتها:

قبلَ التحَقُّق من نسْبةِ رسَالة "القَماعِيل» للزَّبيدي، ومعرفة أهميتها ، يجبُ عَلينا التَّعرض لمفْهوم لَفْظ القَماعِيل.

مفهوم « القَماعِيل » :

ذكر الزَّبيدي في تاج العَرُوس [١] أنَّ : القِمْعَال بِالكَسْرِ : سَيِّدُ الْقَوْمِ ، والجَمْعُ : قَمَاعِيلُ ... قَالَ ابن بَرِّيّ : القِمْعَالُ : رَئِيسُ الرِّعاءِ ... وقَد قَمْعَلَ وخَرَجَ مُقَمْعِلا : إذا كَانَ عَلى الرَّعَايا يَأْمُرُهُمْ ويَنْهَاهُم.

توثيق نِسْبتها إلى الزَّبيدي:

من خلال البحْثِ في كتب الطَّبقات والتَّاريخ وفهارس المخطوطات المحفوظة بدور المكتبات[٢]، ومعاجم المطبوعات وجدتُ أنَّ للعلامة مُرتَضى الزَّبيدي رسالة سماها «القَماعِيل في مَدحِ شَيْخ العَرب إسماعيل». وشَيْخ العَرَب إسماعيل هذا واحدٌ من الشَّخصيَّات التي اشتهرت بها قبيلة الهوارة في صَعيدِ مصر في أواخِر العَصر العُثماني. وقد ذكر الجبرتي في «تاريخه»[٣] علاقة الود والتقدير التي كانت قائمة بين الزّبيدي وإسماعيل أبي عبد اللّه في أواخر العصر العثماني . ولذلك ألَّف الزَّبيدي رسالته مدحًا وتكريمًا لممدوحه وبيانًا لنسبه الشَّريف .

أهميتها :

تكمن أهمية «**رسالة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل**» فيما يلي :

أولاً: تحدَّث الزَّبيدي في مقدمته عن أهمية الأدب.

ثانيًا: تعدُّ هذه الرَّسالة بمثابة أنموذج حقيقي على قدرة أدباء العصر العثماني ومؤلِّفيه على إنشاء فن المقامات الجيدة، وإن صاحَبَها بعضُ التَّقليد والتَّأثر بمن تقدمهم .

ثالثًا: هذه الرِّسالة تؤرخ لنَسَب شيخ العرب إسماعيل، واتصاله بقبيلة الهوارة، وتذكر ما قيل عن أصل قبيلة الهوارة، وترحالها واستقرارها، معتمدًا في ذلك على ما رواه المقريزي في كتابه «البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب»، فهي بذلك مصدر مهم لمعرفة أصول قبيلة الهوراة إلى أن استقرت بصعيد

---

(١) ٣٠ : ٢٨٦ .

(٢) انظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٨ : ٦٢ – ٦٤؛ الزركلي: الأعلام ٧ : ٧٠ ؛ جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣ : ٣١٠ – ٣١١؛ فهرس المكتبة الأزهرية رقم خاص ٥٦٧ أدب – عام ٧١٦٢ مكتبة أباظة؛ فهرس دار الكتب المصرية ٦١٦ أدب تيمور.

(٣) ٢ : ٣٠٣ – ٣٢١ .

مصر، وسطوع نجمها في العصر العثماني .

رابعًا: يرجع نسب شيخ العرب إسماعيل – أبو عبد الله – إلى آل البيت الأشراف الذين ينتهي نسبهم إلى سيدنا الحسن والحسين معا ابني سيدنا علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم أجمعين، وهي بذلك تؤكد على عراقة النسب لقبيلة الهوارة، والتي يمتد إلى آل البيت الأشراف .

خامسًا: تبرز مجد آباء شيخ العرب إسماعيل، وأنَّ السلطان سليم بن أبا يزيد العثماني عقد لجده شيخ العرب همَّام بن سيبة – إمارة العرب بوادي جُرْجا .

سادسًا: تظهر مدى قوة شعر مرتضى الزَّبيدي وسهولته وموسيقاه العذبة، وتبين الكثير من خصائصه، وذلك من خلال قصيدته الميمية التي مدح بها شيخ العرب إسماعيل، وكذا من خلال أشعاره الأُخرى الواردة في ثنايا رسالته .

سابعًا: تكشف النِّقاب عن اللُّغة السَّائدة آنذاك، وكيفية توظيفها في التَّأليف الأدبي، وتبرز ثقافة أهل العصر.

مخطُوطات رسالة القَمَاعيْل :

يوجد من رسالة القماعيل نسختين: الأولى محفوظة بمكتبة الأزهر الشَّريف، والثانية محفوظة بدار الكتب المصرية.

أولاً : نسْخة مكتبة الأزهر الشَّريف :

وهي النُّسخة التي اعتمدتُ عليها في إخراجِ هذه النشرة. وتقع تحت رقم خاص ٥٦٧ أدب، ورقم عام ٧١٦٢ مكتبة أباظة.

وتقع في ٩ ورقات، ومسطرتها٢١سطرًا ماعدا الجانب الأيمن من الورقة الأخيرة، ومسطرتها ١٠ أسطر. وطولها ٢٣,٥ سم، وعرضها ١٥سم . كُتب العنوان الرئيس بالأسود ، والعناوين الفرعية بالأحمر . وكتب المتن بالأسود والأحمر.

وخطها نسخي، وبها أكل أرَضَة. وبها نظام التَّعقيبة. وهي نسخة جيدة واضحة المتن، غير مشكولة سهَّل النَّاسخ الهمزة في كثير من الأحيان.

وهي من وقف من ورثة سليمان باشا أباظة على الجامع الأزهر. ولا يعرف اسم ناسخها، ولكنها نسخت في حياة مؤلفها محمد مرتضى الزَّبيدي عام ١١٨٤ هـ.

وجاء على لوحة الغلاف: «هذه رسالة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل . تأليف الإمام العالم العلامة البحر الفهامة السيد محمد مرتضى الزَّبيدي – نفعنا الله بعلومه آمين – والحمد لله على كلِّ حالٍ آمين».

أوَّلها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وَبِهِ ثِقَتِي، حَمْدًا لِمَنْ أَطْلَعَ شُمُوسَ اللَّطَائِفِ مُشْرِقَةً في سَمَاءِ الآدَابِ، وأَوْدَعَ رَقَائِقَهَا في كنوز ...».

وآخرها: «وَسَمَت - وقَدْ عزَّت - بتَارِيخٍ زُهِي لِمَقَامَة أَبْدَت بَدَائع مَدْحه، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وعَلَى آله وصَحْبِه وسلم آمين»١١٨٤ هـ .

ثانيًا : نُسْخةُ دار الكتب المصرية:

وهي نسخة محفوظة تحت رقم ٦١٦ أدب تيمور، وتقع في ٩ ورقات . ومسطرتها ١٩ سطرًا. ماعدا الجانب الأيمن من الورقة الأولى. فإنها تبدأ من الثُّلث الثَّاني من الجانب الأيمن. وبها نظام التَّعقيبة. جاء على لوحة غلافها: «هذه رسالة تحفة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل. تأليف العَالم العَلامة البَحْر الفَهَّامة أبي الفيض السَّيد محمَّد الشَّهير بمرتضى الحسيني الزَّبيدي».

وناسخ هذه النُّسخة هو: محمود صدقي النَّسَّاخ بدار الكُتب السُّلطانية.

وتاريخ نسخها هو يوم الاثنين ١٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ميلادية، الموافق محرم ١٣٣٦هجرية.

وهي منقولة من نسخة مكتبة الأزهر الشريف، المحفوظة تحت رقم خاص ٥٦٧ أدب، ورقم عام ٧١٦٢ مكتبة أباظة. ومقابلة عليها في يوم الاثنين ٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٦ميلادية.

ولم أعتمد هذه النسخة في التحقيق؛ لكونها نقلت وقوبلت من الأصل الموجود بمكتبة الأزهر الشَّريف.

مَنْهَجِي في التَّحقيق

قمتُ بتحقيق النَّص وضَبْطِه وتَفْسِير الغَريب من ألفَاظِه بِالرُّجُوع إلى معَاجم اللُّغة، وترجمتُ للأعلام الواردة بالنَّصِّ، وعَزوت الأشْعَار المضمَّنَة إلى قائِليها، وعرَّفت بالأماكن والبُلدان والقَبَائل وأسْمَاء الحَيوان الوارِدَة، ووثَّقْتُ الأحاديث النَّبوية من مصَادِرها.

ووضعت بعض الزيات بين معكوفتين [ ]، وذيلت العمل بكشّاف للأشعار، والأعلام، والأماكن والبلدان، والحديث النَّبوي الشَّريف، والقبائل، وأنواع الحيوان.

وفي النِّهايةِ أرْجُو أنْ يكونَ عَمَلي هذا خدمة للعربيةِ وأهلها وتُراثها المجِيد، واللهُ المستَعان.

نماذج اللوحات

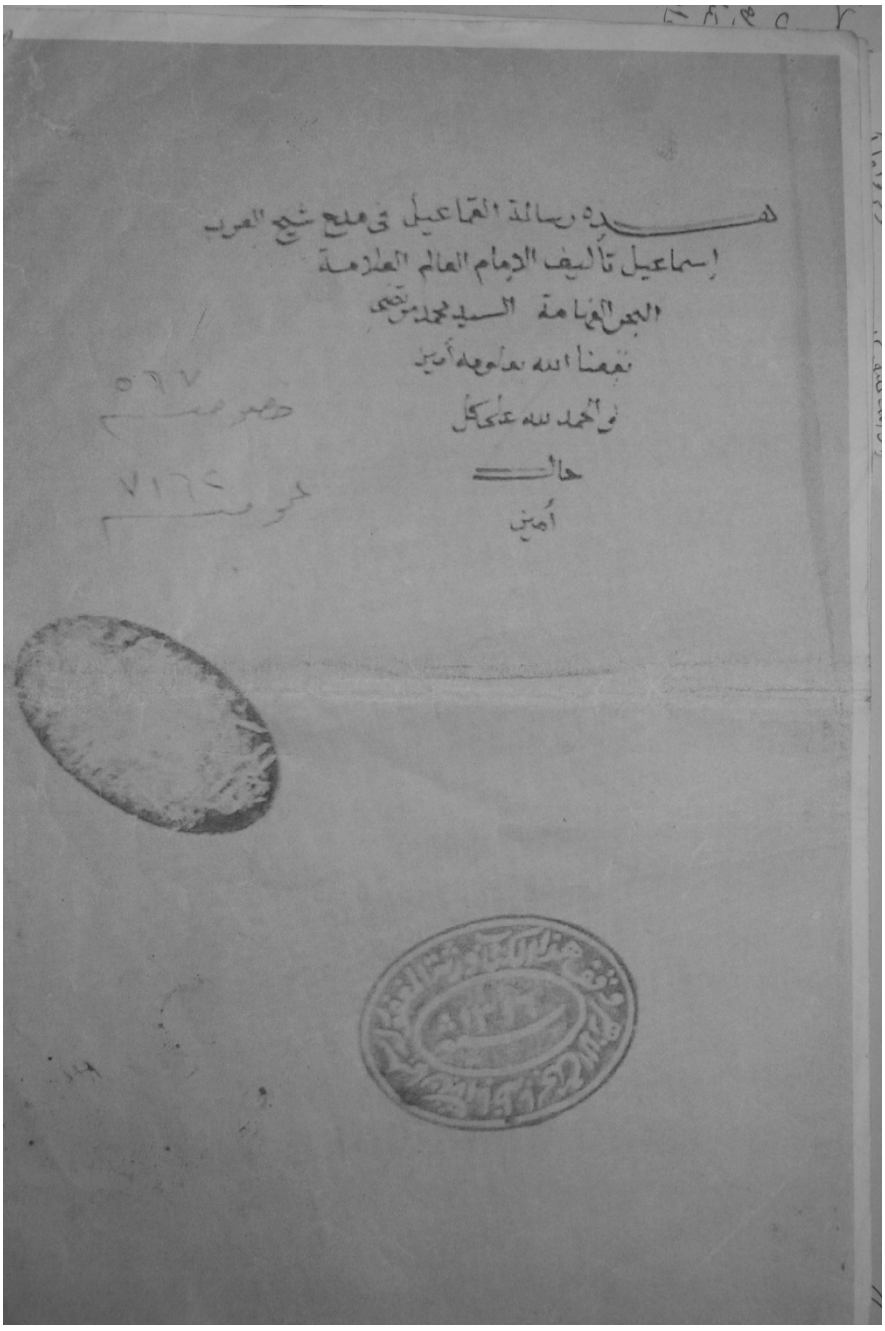

لوحة رقم ١

صفحة عنوان رسالة القماعيل في مدح شيخ العرب إسماعيل. مخطوط مكتبة الأزهر الشريف

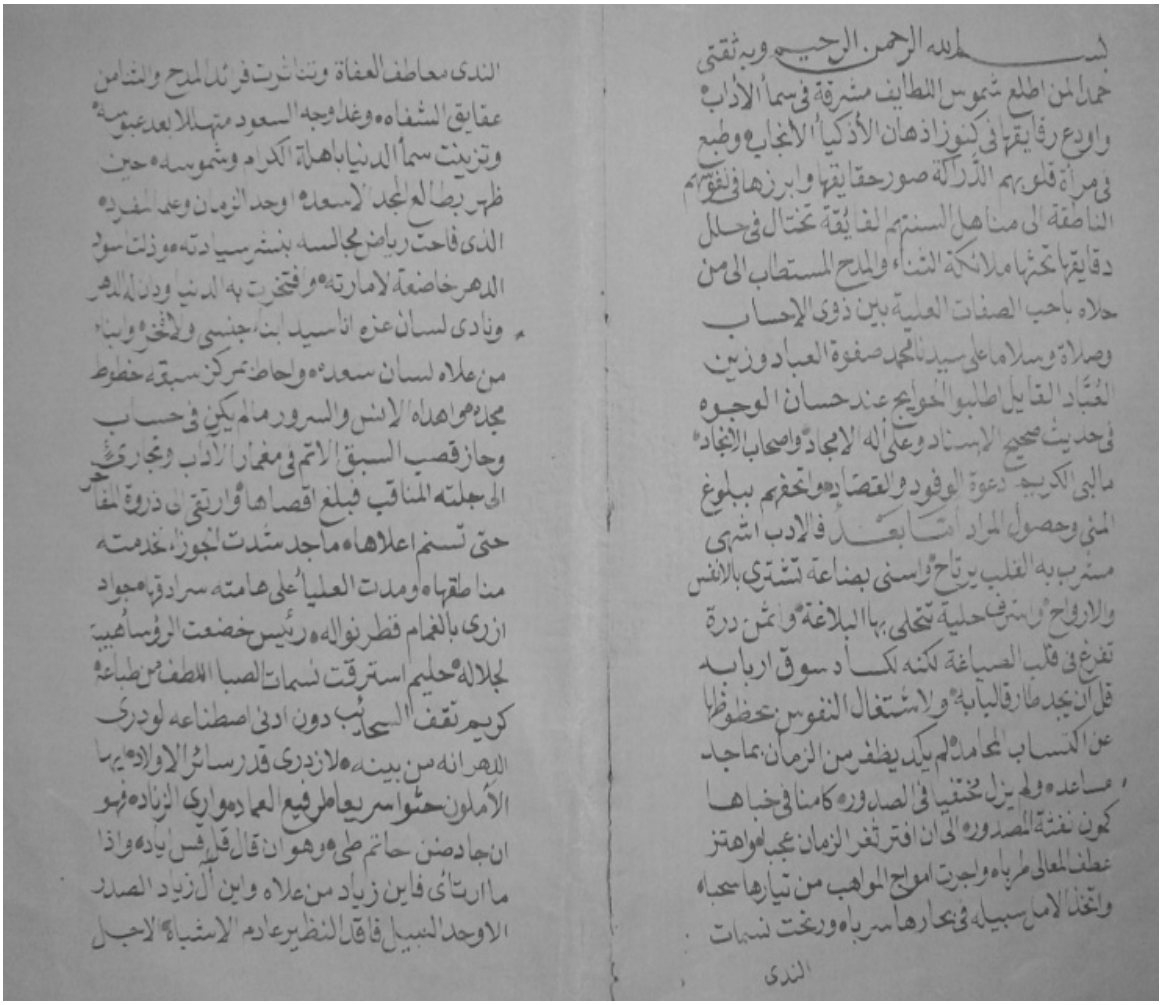

لوحة رقم ٢

الورقة الأولى من رسالة القماعيل ـ مخطوط مكتبة الأزهر الشريف

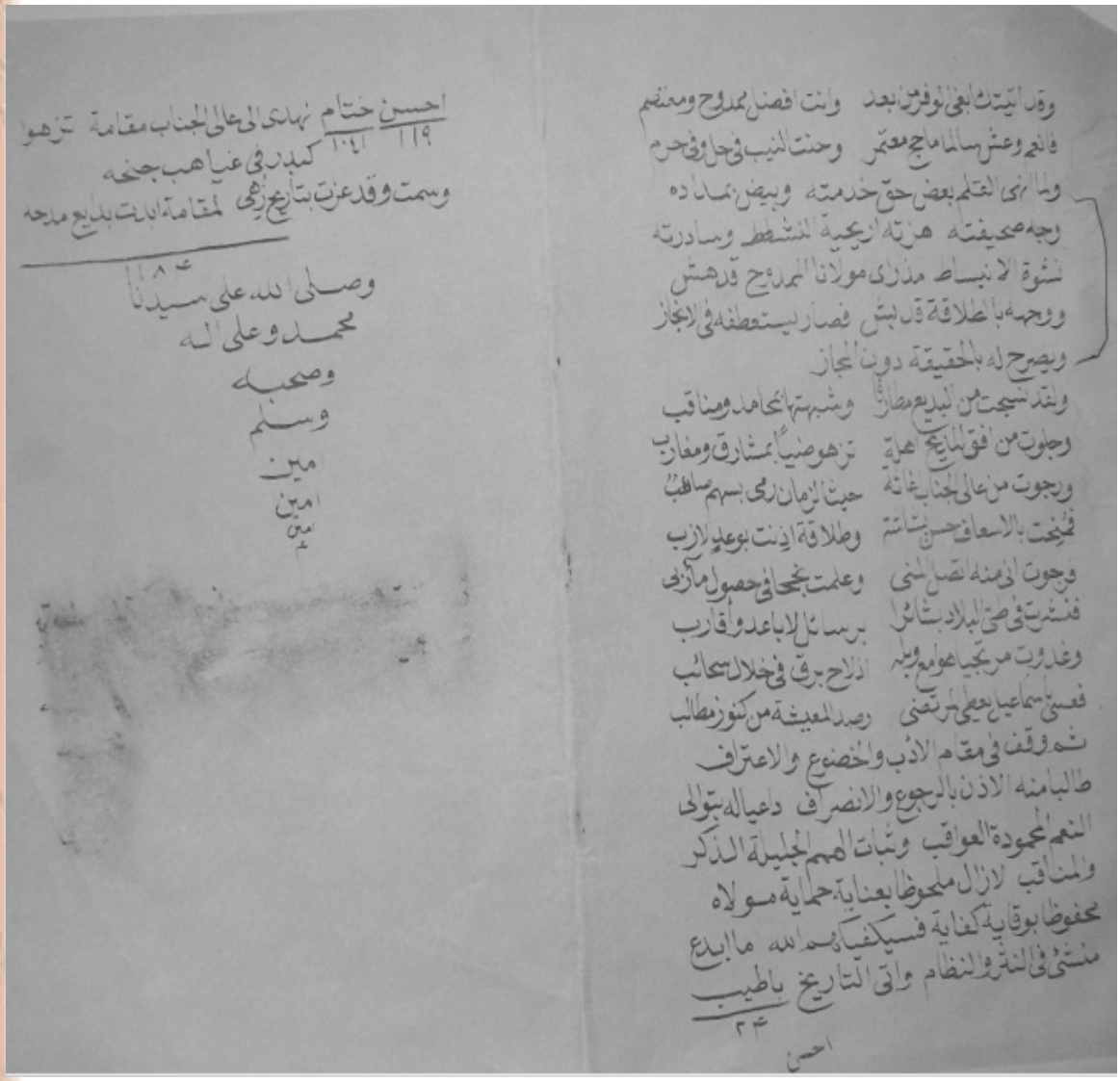

لوحة رقم ٣

الورقة الأخيرة من رسالة القماعيل ـ مخطوط مكتبة الأزهر الشريف

هَذِه رِسَالَةُ الْقَمَاعِيل فِي مَدْحِ شَيْخِ الْعَرَبِ إِسْمَاعِيل

تَأْلِيفُ الإِمَام الْعَالِم الْعَلَّامَة البَحْر الفَهَّامَة

السَّيد مُحَمَّد مُرْتَضَى

نَفَعَنَا اللّه بِعُلُومِه آمين

والْحَمْدُ للّهِ عَلَى كُلِّ حالٍ

آمِين

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وبِهِ ثِقَتِي

حَمْدًا لِمَنْ أَطْلَعَ شُموسَ اللَّطَائِفِ مُشْرِقَةً فِي سَمَاءِ الآدَابِ، وأَوْدَعَ رَقَائِقَهَا فِي كُنُوزِ أَذْهَانِ الأَذْكِيَاءِ الأَنْجَابِ، وطبعَ فِي مِرْآةِ قُلُوبِهِم الدَّرَّاكَةِ صُورَ حَقَائِقِهَا، وأَبْرَزَهَا فِي نُفُوسِهِم النَّاطِقَةِ، إِلَى مَنَاهِلِ أَلْسِنَتِهِم الْفَائِقَةِ، تَخْتَالُ[1] فِي حُلَلِ دَقَائِقِهَا تَحُثُّهَا مَلائِكَةُ الثَّنَاءِ والمَدْحِ المسْتَطَابِ إِلَى مَنْ حَلَّاهُ بِأَحَبِّ الصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ بَيْنَ ذَوِي الأَحْسَابِ.

وصَلاةً وسَلامًا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الْعِبَادِ وزَيْنِ الْعُبَّادِ، الْقَائِلِ: «**اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ عِنْدَ حِسَانِ الوُجُوْهِ**»[2]. فِي حَدِيْثٍ صَحِيحِ الإِسْنَادِ، وعَلَى آلِهِ الأَمْجَادِ، وَأَصْحَابِ الأَنْجَادِ. مَا لَبَّى الْكَرِيمُ دَعْوَةَ الْوُفُوْدِ والْقُصَّادِ[3]. وَأَتْحَفَهُمْ بِبُلُوغِ الْمُنَى، وَحُصُولِ الْمُرَادِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فالأَدَبُ أَشْهَى مَشْرَبٍ بِهِ الْقَلْبُ يَرْتَاحُ، وأَسْنَى بِضَاعَةٍ تُشْتَرَى بِالأَنْفُسِ والأَرْوَاحِ، وأَشْرَفُ حِلْيَةٍ تَتَحَلَّى بِهَا الْبَلاغَةُ، وأَثْمَنُ دُرَّةٍ تُفْرَغُ فِي قَلْبِ الصِّيَاغَةِ، لَكِنَّهُ لِكَسَادِ[4] سوقِ أَرْبَابِهِ قَلَّ أَنْ يَجِدَ طَارِقًا لِبَابِهِ.

ولاشْتِغَالِ النُّفُوسِ بِحُظُوظِهَا عَنِ اكْتِسَابِ الْمَحَامِدِ، لَمْ يَكَدْ يَظْفَرُ مِنَ الزَّمَانِ بِمَاجِدٍ مُسَاعِدٍ. ولَمْ يَزَلْ

القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

---

(١) تختال: أي تتبختر.

(٢) أخرجه بن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج، باب أطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه، ص٥٠ (حديث رقم ٥٢) من حديث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر ـ وأحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣م.

(٣) القُصَّاد: هم أهل السؤال والحاجة.

(٤) الكَسَادُ: خلاف النَّفاق ونقيضُهُ، والفعل: يكْسُدُ. وسوق كاسدة: بائرة. انظر الأزهري: تهذيب اللغة ١٠: ٤٥، تحقيق: علي حسن هلالي – ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت؛ ابن منظور: لسان العرب ٣ : ٣٨٠، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.

مُخْتَفِيًا في الصُّدُورِ، كَامِنًا في خَبَاهَا[١] كُمونَ نَفْثَةِ المَصْدُوْرِ. إِلَى أَنِ افْتَرَّ[٢] ثَغْرُ الزَّمَان عَجَبًا. واهْتَزَّ عِطْف الْمَعَالي طَرَبًا. وأَجْرَتْ أَمْواجُ الْمَواهِبِ مِنْ تَيَّارِهَا سُحُبًا. واتَّخَذَ الأَمَلُ سَبِيلَهُ فِي بِحَارِهَا سَرَبًا. ورَنَّحَتْ نَسَمَاتُ النَّدَى مَعَاطِفَ الْغُفَاةِ، وتَنَاثَرتْ فَرَائِدُ المَدْحِ والثَّنَاء مِنْ عَقَائِقِ[٣] الشِّفَاهِ. وغَدَا وَجْهُ السُّعُودِ مُتَهَلِّلاً بَعْدَ عُبُوسِهِ. وتَزَيَّنَتْ سَمَاءُ الدُّنْيَا بِأَهِلَّةِ الكِرام وشُمُوسِهِ. حِينَ ظَهَرَ بطَالِعِ المَجْدِ الأَسْعَد، أَوْحَدُ الزَّمَانِ وعَلَمُهُ المُفْرَد. الَّذِي فَاحَتْ رِيَاضُ مَجَالِسِهِ بِنَشْرِ سِيَادَتِهِ. وذَلَّتْ أُسُودُ الدَّهْرِ خَاضِعَةً لإِمَارَتِهِ . وافتَخَرَتْ بِهِ الدُّنْيَا ودَانَ[٤] لَهُ الدَّهْرُ، ونَادَى لِسَانُ عِزِّهِ أَنَا سَيِّدُ آناءِ جِنْسِي ولا فَخْرَ. وأَبْنَاءِ مَنْ عَلاهُ لِسَانُ سَعْدِهِ. وأَحَاطَ بِمَرْكَزِ سَبْقِهِ خُطُوط مَجْدِهِ. وأَهْدَاهُ الأُنْسُ والسُّرُورُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابٍ. وحَازَ قَصَب السَّبْقِ[٥] الأتمَّ فِي مِضْمَارِ الآدَابِ وَتَجَارى إِلَى جُلَّتِهِ المَنَاقِب، فَبَلَغَ أَقْصَاهَا. وارْتَقَى إِلَى ذُرْوَةِ الْمَفَاخِرِ حتَّى تَسَنَّمَ أَعْلاهَا[٦].

مَاجِدٌ شَدَّت الْجَوْزَاءُ[٧] لِخِدْمَتِهِ مَنَاطِقَهَا. وَمَدَّتْ الْعَلْيَاءُ عَلَى هَامَتِهِ سُرَادِقَهَا. جَوَادٌ أَزْرَى بِالْغَمَامِ قَطْرُ نَوَالِهِ. رَئِيسٌ خَضَعَتِ الرُّؤَسَاءُ هَيْبَةً لجَلالِهِ. حَلِيمٌ اسْتَرقَتْ نَسَمَاتُ الصَّبَا اللُّطْفَ مِنْ طِبَاعِهِ. كَرِيمٌ تَقِفُ السَّحَائِبُ دُونَ أَدْنَى اصْطِنَاعِهِ: [الخفيف]

لَوْ دَرَى الدَّهْرُ أَنَّهُ مِنْ بَنِيه ... لازْدَرَى[٨] قَدْرَ سَائِرِ الأَوْلاد

أَيُّهَا الآمِلُونَ حُثُّوا سَرِيْعًا ... لِرَفِيعِ الْعِمَادِ وَارِي الزِّنَادِ[٩]

(١) خباها: من الفعل خبأ، وهو يدل على المنع وستر الشيء. انظر ابن فارس: مقاييس اللغة ٢ : ٢٤٤، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ١٩٧٩م.

(٢) افْتَرَّ: أي ضَحِكَ ضَحِكاً حَسَناً. انظر الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٢ : ١٠٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٠م.

(٣) عقائق: مفرد عقيقة، والعقيقة : خَرَزٌ أَحْمَر تُتّخذُ منه الفُصوصُ... وعقائق الشّفاه: كناية عن حمرة الشفاه وتلألئها. انظر الزَّبيدي: تاج العروس ٢٦: ١٦٧ .

(٤) دان له الدهر: أي انقاد وطَاعَ وخضعَ له الدهر، وهو نوعٌ من الذُّلّ. انظر ابن فارس : مقاييس اللغة ٢ : ٣١٩ .

(٥) حاز قصب السبق: أي أصبح سابقًا إليها ومنفردًا بها ولم يكن له لاحق. انظر الفيومي: المصباح المنير ١ : ٣٦٠، طبعة الأميرية، القاهرة، ط٥، س١نة ١٩٢٢م.

(٦) تسنم أعلاها: يعني علا شأنه وارتفع.

(٧) الجوزاء: نجم في السماء .

(٨) الازدِرَاءُ: الاسْتِخْفَافُ افْتِعَالٌ مِنْ الزِّرَايَةِ، ويُقَالُ: أَزْرَى بِهِ وَازْدَرَاهُ إذَا احْتَقَرَهُ. انظر المطرزي: المغرب في ترتيب المعرب١: ٣٦٣.

(٩) واري الزِّنَاد: أي كريم.

فَـهْـوَ إنْ جَـادَ ضَـنَّ حَـاتِـمُ طَـيْءٍ[1] وَهْـوَ إنْ قَـالَ قُـلْ قُـسُّ إيَـادِ[2]
وإذَا مَـا ارْتَـأى فَـأيْـنَ زِيَـادُ[3] مِـنْ عُـلاهُ وأيْـنَ آلُ زِيَـادِ

الصَّدْرُ الأوْحَدُ السّبيل، فَاقِدُ النَّظِيرِ عَادِمُ الأشْبَاهِ. الأَجَلُّ الْمُحْتَرَمُ شَيْخُ العَرَبِ إسماعيل أبو عبد الله[4]، لا زَالَ سَعْدُهُ قَائِمًا عَلَى طُولِ الْمَدَى، ولا بَرِحَتْ آرَاؤُهُ مُسَدَّدَةً بِالتَّوْفِيقِ والْهُدَى آمِينَ؛ فإنَّهُ عَيْنُ الْمَكَارِمِ وقُرَّتُهَا، وضِيَاءُ جَبْهَةِ الْمَعَالِي وغُرَّتُهَا. التَّالِي لِسَانُ حَالِهِ لِمَنْ يُبَاهِي أَوْ يُنَاضِلُ: تَأَخَّر؛ فَأَيْنَ الثّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ. وحِينَ رَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الأكْوَانِ بِمَدْحِهِ نَاطِقَةً، وفُرْسَانَ الْبَلاغَةِ إلَى مَيادِين الثَّنَاءِ عَلَيْه مُتَسابِقةً. أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْدَرِجَ فِي رَهْطِهِم[5]، وأَنْتَظِم في سِمْطِهِمْ مُتَطَفِّلاً عَلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ الأَسْمَى بِمَقَامَةٍ عَرَبِيَّةٍ وقَصِيدَةٍ ميميَّةٍ، لِسَان جُودِهِ آمِلاً مُصَرِّحًا فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ بِخُلُوصِ نَسَبِهِ مِن الطَّرَفَيْنِ مُتَّبِعًا بَعْدَهُ إثْبَاتَ السِّبْطِيَّةِ[6] لَهُ مِن سَيِّدِنَا الحسن والحسين، رَضِي الله عَنْهُمَا، وعَنَّا بِهِمَا آمِين.

القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إسْمَاعِيل

(١) كذا بالتخفيف للوزن. وحاتم طيِّئ هو الشاعر المتوفَّى عام (٤٦ ق هـ/ ٥٧٨م) وكان فَارسًا، جوادًا، جاهليًّا، يضرب المثل بجوده. وشعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير طبع. انظر حاتم الطائي: ديوانه ٣، شرح وتقديم: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٦م؛ الزركلي: الأعلام ٢ : ١٥١.

(٢) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن إياد، خطيب العرب، وشاعرها، وحليمها، وحكيمها في عصره. وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة ورآه بعكاظ فكان يأثر عنه كلامًا سمعه منه، وسئل عنه، فقال: يحشر أمة وحده. انظر أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ١٥ : ٢٣٦، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، د.ت؛ المفضل الضبي: أمثال العرب، تقديم وتعليق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م ١١٣؛ الجاحظ: البيان والتبيين ١: ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، سنة ١٩٩٨م.

(٣) هو زياد بن أبيه المتوفى عام ٥٣هـ : أمير وال من كبار القادة الفاتحين من أهل الطائف، وخطيب من خطباء العرب المفوهين، قال الشعبي: ما رأيت أحدًا أخطبَ من زياد. انظر أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ١ : ٣٥١، تحقيق: عبد المنعم عامر، ومراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت؛ ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٢٥٤ـ ٢٥٧، تصحيح: عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، الأردن، ط١، سنة ٢٠٠٢م؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٦٤٠، تحقيق وتعليق: محمد نعيم بن علم خان، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة ١٤١٩هـ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٩: ٩٨ – ٩٩، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٠١م.

(٤) هو الشخصية التي نالت تقدير الزَّبيدي وحبه؛ فألف فيها هذه الرسالة موضوع التحقيق والدراسة، وهناك الكثير من الأحداث التي ورد فيها ذكر شيخ العرب إِسْمَاعِيل أبي عَبْد الله ـ عند الجبرتي في «تاريخه». انظر بعض هذه الأحداث ١ : ٥٢٧، ٢ : ٧٢، ٧٣، ٣٠٣.

(٥) الرَّهْطُ: العِصابة من ثلاثةٍ إلى عَشرة. قال الخليل: ما دون السَّبعة إلى الثلاثةِ نفرٌ. وتخفيف الرَّهط أحسن من تثقيله. انظر ابن فارس: مقاييس اللغة ٢ : ٤٥٠ .

(٦) السِّبْطُ: ولد الولد، والجمع : أَسْبَاطٌ.

[المقامة]

فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا مَيْسَرَةُ بْنُ غَالِبٍ عَنْ أَبِي الْمِقْدَامِ ظَفَرِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ [١]، **قَالَ:** خَرَجْتُ مُمْتَرِيًا[٢] إِلَى الصَّعِيدِ، وأَنَا فِي ظِلٍّ مِن النِّعْمَةِ مَدِيدٍ، مُتَعَسِّفًا ذَاتَ اليَسَارِ، مُعْتَمِلاً شَدَّ الأَوْكَارِ[٣]؛ فسَرتُ سَحَابَةَ يَوْمِي أَخْتَبِطُ وَرَقَ النَّهَارِ بِعَصَى التَّسْيَارِ، وَأَجُوبُ الْمَهَامِهَ[٤] والْقِفَارَ؛ فَأَفْضَيْتُ إِلَى بَيْدَاءَ دَاوِيَةٍ، في لَيْلَةٍ طَخْيَاءَ[٥] غُدَافِيَّةٍ[٦] يَضِلُّ بِهَا الْغَطَاطُ [٧] ولا يُبْصِرُ بِهَا الوَطْوَاطُ [٨] كَأَنِّي لَبِسْتُ من العَوَاهِقِ [٩] إِهَابًا، وَادَّرَعْتُ من اللَّيلِ جِلْبَابًا، وَلا سَانِحَ[١٠] إِلاَّ السَّبُعُ، ولا بَارِحَ إِلاَّ الضَّبُعُ، فَبَيْنَمَا أَخُوضُ بَطْنَ اللَّيْلِ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ، إِذْ عَصفَتْ رِيحٌ شَدِيدَةُ الإِسْهَابِ، أَطْبَقَتْ بِهَا الظَّلْمَاءُ ودَنَا السَّحَابُ . فبَقِيتُ يَا أَخَا الْعَرَبِ. لا أَسْمَعُ لِوَاطِئٍ هَمْسًا ، وَلا لِنَابِحٍ جَرْسًا، قَدْ تَكَأْكَأْتُ[١١] تُخُومُهَا[١٢] وتَوَارَتْ عَنِّي نُجُومُهَا فَمَا أَهْتَدِي بِنجمٍ طَالِعٍ، وَلا بِعَلَمٍ لامِعٍ أَقْطَعُ مَحَجَّةً[١٣] بَعْدَ مَحَجَّةٍ، وأَهْبِطُ لُجَّةً بَعْدَ لُجَّةٍ في دَيْمُومَةِ قَفْرٍ مُجْحِفَةٍ[١٤] بِالسَّفْرِ الرِّيحُ تَخْطَفُنِي، والسُّيُولُ تَخْبِطُنِي، كَأَنَّهُ واللهِ مِنْ تَكَاثُفِ الْغَبَشِ[١٥] مَوْكِبُ الْحَبَشِ، وَافِي الذَّوائِبِ طَامِي الْغَوَارِبِ[١٦] فِي رَعْدٍ قَاصِفٍ، وبَرْقٍ خَاطِفٍ قَدْ أَوْحَشَتْنِي آكَامُهَا[١٧]، وقَطَعَتْنِي سِلامُهَا. فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ، وقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَفَارِجِي، وسُدَّتْ مَخَارِجِي .كَأَنِّي لِلظَّلامِ نَقِيبٌ أَوْ عَلَى النُّجُومِ رَقِيبٌ؛ إِذْ بَدَا نَجْمٌ لائِحٌ، وبَيَاضٌ وَاضِحٌ . وأَعْرَضَ الظَّلامُ وتَوَلَّى وَعُنْقُودُ الثُّرَيَّا تَدَلَّى، وَخَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ، وحَدَرَ الصُّبْحُ نِقَابَهُ، وأَشْرَفْتُ خِلالَ الجَوِّ؛ فَإِذَا أَنَا بِطَرَفِ الدَّوِّ، وقَدْ

---

(١) جرى العرف في تأليف المقامات أن يقوم مؤلفوها باتخاذ راويةٍ لها يتحدثون باسمه، وقد اتَّخذ مرتضى الزَّبيدي راويه ميسرة ابن غالب. وكان من المألوف أن يتخذوا بطلاً لمقاماتهم، فاتخذ من أَبي الْمِقْدَام ظَفَر بْن أَبِي الْفُتُوح بطلاً لمقامته.

(٢) ممتريًا: أي شاكًا في أمري. انظر ابن منظور: لسان العرب ١٥ : ٢٧٥.

(٣) الوَكْرُ: عُشُّ الطَّائرِ. انظر الزَّبيدي: تاج العروس ١٤ : ٣٨٣ .

(٤) المهامه: المفازة البعيدة .

(٥) ليلة طخياء: شديدة الظلمة. انظر ابن منظور : لسان العرب ١٥ : ٥ .

(٦) غدافية: أي مظلمة .

(٧) الغَطاطُ: طَيْرٌ أمثالُ القَطَا، ويقال: الغَطّاط . انظر الفراهيدي: العين ٤ : ٣٤٣ ، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت .

(٨) الوَطْواطُ: الخفَّاشُ . انظر ابن منظور : لسان العرب ٧ : ٤٣٢ .

(٩) العوهق: لونٌ كلون السماء مُشرَبٌ سوادًا. انظر الأزهري: تهذيب اللغة ١ : ١٢٤.

(١٠) السَّانحُ: ما أَتاكَ عن يمينك من ظبي أَو طائر أَو غير ذلك. انظر ابن منظور: لسان العرب ٢ : ٤٩٠ .

(١١) تَكَأْكَأَ: أي جَبُنَ وضَعُفَ ونَكَصَ، مثل: تَكَعْكَعَ. والمتكأكئ: القصير. والتكأكؤ: التجمُّع.

(١٢) تخومها: حدودها .

(١٣) المحجّة: الطريق الواضح البيّن.

(١٤) المُجْحِفَةُ: التي تُجْحِفُ بالقَوْمِ قَتْلاً وإِفْسَاداً لِلأَمْوَالِ. انظر الزبيدي: تاج العروس ١٣ : ٢٩ .

(١٥) الغَبَشُ: شدة الظلمة. انظر الفراهيدي: العين ٤ : ٣٦١ .

(١٦) الغَوارِبُ: جمع غارب، وهي أعلى كلّ شيء. انظر الفيومي: المصباح المنير ٢ : ٤٤٤ .

(١٧) الآكام: جمع أكم، وهي تجمُّعُ الشيء وارتفاعُه قليلاً. انظر ابن فارس: مقاييس اللغة ١ : ١٢٥ .

كَانَتْ الْمَهْرِيَّةُ الَّتِي امْتَطَيْتُهَا، والْمَطِيَّةُ الَّتِي انْتَقَيْتُهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[١]:

فَبِتْنَا عَلَى حَرْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا[٢] وقَامَتْ تَصَدَّى فِي الْعِقَالِ فَوَاجَهَتْ

فَمَا قُمْتُ حَتَّى رَاعَنِي ثُؤَبَاءُهَا أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفَجَّرِ[٣]

مِنَ الصُّبْحِ وَرْدًا كَالرِّدَاءِ الْمُجَثَّرِ وصَوْتُ مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ مُبَكِّرِ[٤]

وافْتَرَعْتُ عُذْرَةَ النَّهَارِ قَبْلَ ذُرورِ الشَّمْسِ عَلَى الدِّمَنِ والآثَارِ، واسْتَبَقْتُ انْتِشَارَ الضَّوْءِ فِي الجَوِّ مُلِحًّا عَلَى التَّسْيَارِ، أَبِيتُ فِيهِ إِجْمَامًا لِلرَّوَاحِلِ، وتَعْرِيجًا عَلَى الْمَنَازِلِ، ووُقُوفًا عَلَى الْمَنَاهِلِ، إِلَى أَنْ وَرَدْتُ أَبْرُقَ الخَرْجَا، وَهَضْبَاتِ تَنَاوُحِ جِرْجَا، فَأَنَخْتُ بِهَا فُوَاقًا كَلَّا وَلَا، رَيْثَمَا نَضَوْتُ عَنِّي كِلَالَ الْفَلَا، وعَاطَيْتُ مِن الْقِدَاحِ مَثْنَى وَثُلَا، ثُمَّ ارْتَحَلْتُ فِي دُرَيْقَة مَسْجُورَة[٥]، وظَهِيرَة هَاجِرَتُهَا مَسْعُورَةٌ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[٦]:

[الطويل]

ويَوْمٍ مِن الشِّعْرَى[٧] يَذُوبُ لُعَابُهُ[٨] أَفَاعِيهِ[٩] فِي رَمْضَائِهِ[١٠] تَتَمَلْمَلُ[١١]

---

(١) هو عُتيبةُ بن مِرداس: من بني كعب بن عمرو بن تميم: شاعر هجاء مقل، من مخضرمي الدولتين.أدرك الجاهلية والإسلام. وشهد حنينا مع المشركين،وأسلم بعدها. انظر في ترجمته ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١ : ٣٦٩، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٢م؛ وأبو الفرج الأصفهاني: الأغاني٢٢ : ٢٢٨؛ والصفدي: الوافي بالوفيات ١٩: ٢٩٤، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) البغام: صوت تختلسهُ ولا تُتمُّه. انظر الأخفش الأصغر: الاختيارين ٣٧٧ ، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

(٣) ابن ماء: كُركيّ، وإنما أراد رقَّة صوتها. وذاك أعتق لها. واليراعة: الأجَمَةُ كلُّها. فأراد أنَّ صوتها كصوت كُركيّ في أجمة. المفجر: الماء الجاري. انظر الأخفش الأصغر: الاختيارين ٣٧٧ .

(٤) الأبيات الشعرية الثلاثة موجودة عند الأخفش الأصغر: الاختيارين ٣٧٧ براوية:

فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بُغَامَهَا أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفَجَّرِ

فَقَامَتْ تَصَدَّى فِي العِقَالِ فَوَاجَهَتْ مِنَ الصُّبْحِ وَرْدًا الرِّدَاءِ المُحَبَّرِ

فَمَا قُمْتُ حَتَّى رَاعَنِي ثُؤَبَاؤُهَا وصَوْتُ مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ مُكَبِّرِ

(٥) مسجورة: أي مملوءة .

(٦) هو الشنفري : عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية. كان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. انظر في ترجمته أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ١٠: ١٨٥؛ عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ٣ : ٣٤٣ ـ ٣٤٥؛ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٢ : ٥٨٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣م؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ١ : ١٠٥ ـ ١٠٧ .

(٧) يوم من الشعري : أي يوم من الحرِّ الشديد. انظر الشنفرى : ديوانه ٧١ .

(٨) اللعاب: المقصود به ما ينتشر في الحر كخيوط العنكبوت في الفضاء، وإنَّما يكون ذلك حين يكون الحر مصحوبًا بالرطوبة. انظر الشنفرى: ديوانه ٧١ ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

(٩) الأفاعي: هي الحيَّات .

(١٠) الرمضاء شدة الحرّ. انظر الشنفرى: ديوانه ٧١ .

(١١) البيت للشنفرى، وموجود في ديوانه ٧١ .

يَا أَخَا الْعَرَبِ وَلَوْ رَأَيْتَنَا وقد: [الوافر]

هَبَطْنَا مِنْ هُنَالِكَ بَطْنَ غَيْبٍ ... تَظَلُّ حَمَامُهُ مِثْلَ الْخُصُومِ

كَأَنَّ عَرِينَ أَيْكَتِهِ تَلاقَى ... بِهَا جَمْعَانِ مِن نَبَطٍ ورُومِ[1]

نُبَاحُ الْهُدْهُدِ الْحَوْلِيِّ فِيهَا ... كَنَبْحِ الذِّئْبِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ

تَرَى جُثَثَ الْمَطِيِّ بِجَانِبَيْهَا ... كَأَنَّ عِظَامَهَا نَبْتُ الْهَشِيمِ

[الوافر]

إِذًا رَأَيْتَ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ، رَكْبًا كَأَمْثَالِ الأَسِنَّةِ رُكَّبَانا. كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[الطويل]

خَبَطْنَ الْفَلا حَتَّى رَثَمْنَ أُنُوفَهُ ... لِصَوْتِ الْحَصَا مِنْ وَقْعِهِنَّ تَنَاوُحُ

[الطويل]

خَبَطْنَ الْفَلا حَتَّى رَثَمْنَ أُنُوفَهُ ... لِصَوْتِ الْحَصَا مِنْ وَقْعِهِنَّ تَنَاوُحُ

فَمَا زَلْتُ أُكَابِدُ أَهْوَالَ السَّيْرِ عَلَى تَفْرَةٍ[2] حَتَّى أَصْعِدْتُ إِلَى فَضَاءٍ فَضْفَاضٍ فِي مَقَاظٍ . فَوَجَدْتُ بِهَا صِلالاً مِن الرَّبِيعِ فِي رِيضَةِ الحَرَّةِ، مِنْ صِلِّيَانَ[3] وَقَرْمَلٍ[4] وَحَمِيضَةٍ[5] وَوَجَدْتُ الصَّفْرَاءَ والْخُزَامَى[6] يَضْرِبَانِ نُحُوْرَ الإِبِلِ الْهُيَامَى تَحْتَهُمَا قَفْعَاءُ[7] وحُرْثُبٌ[8] وَرِجْرِجٌ[9] وَتَنْضُبٌ وَتَرَكْتُ الْحَوْذَانَ[10] بَاقِعَةً فِي الأَجَارِعِ، والسُّطَّاحَ مُسْتَلْقِيَةً فِي الْمَشَارِعِ، ورَأَيْتُ فِي تِلْكَ الرِّيَاضِ مَاءً عَلَلاً ، يَسِيلُ سَيلاً وأَغْصَانَ تَمِيلُ مَيْلاً ، يَحْسَبُهَا

---

(١) في الأصل: وردم .

(٢) التّفرة: الدائرة التي تحت الأنف في وَسَط الشَّفَةِ العُلْيا. قال أبو عبيد: التّفْرةُ من الإنسان، وهي من البعير النَّغْو. انظر ابن فارس: مقاييس اللغة ١: ٣٥٠ .

(٣) الصِّلِّيان: شَجَرٌ له جِعْثِنٌ ضخمٌ، رُبَّما جَرِدَ وَسَطه ونَبَت ما حَوالَيْهِ، وجِعْثِنُه: اجتِماعُ أُصُولِه. والصِّلِّيانُ من أفضل المَراعي، وهو خُبْزةُ البعير. انظر الفراهيدي : العين ٧ : ٨٥ .

(٤) القَرْمَلُ: شجرٌ ضعيفٌ لا شَوْكَ لهُ. انظر الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ : ١٨٠١ "، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، سنة ١٩٧٩م.

(٥) الحَمْضُ من النبات، كل نبت مالح أو حامض يقوم على ساق ولا أصل له، وقال اللِّحيانيّ: كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا غمزتها انفقأت بماء ... وإبل حَمْضِيَّةٌ وحَمَضِيَّةٌ، مقيمة في الحَمْض، الأخيرة على غير قياس ... وحميضَةٌ، من أرضين حُمُضٍ، كثيرة الحَمْض. انظر ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم ١ : ٤٥٨ .

(٦) الخُزامى: خِيريُّ البَرِّ. انظر الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥ : ١٩١٠.

(٧) القَفْعاء: حَشيشةٌ خَوّارة خَشْناءُ الوَرَق من نبات الرَّبيع لها نَوْرٌ أحمَرُ مثل الشَّرارِ، صِغارٌ وَرَقها مُسْتَعلياتٌ من فوق وثَمَرَتُها مُتَقَفِّعَة من تحتِ. انظر الفراهيدي : العين ١ : ١٧٥ .

(٨) الحرثب: من النَّباتات الخشنة الأوراق .

(٩) الرِّجرِجَةُ: بالكسر بقيَّة الماء في الحوض الكدرة المختلطةُ بالطين؛ والثَّريدة المُلَبَّقَة. والرِّجْرِجُ أيضاً: نبتٌ.

(١٠) الحَوذانُ: نبتٌ نَوْرُهُ أصفرُ.

الرَّائِدُ لَيْلاً، ورَأَيْتُ هُنَاكَ عَجَبًا، رأَيْتُ بِرَابِيَةِ الْكُلُوح[1]، عَنْ أَيْمَنِ ذَاتِ السُّفُوحِ، عَطَّارًا عَارَضَنَا مِنَ الْبُطْنَانِ، يسَاوِمُنَا بِنَوَافِجِ[2] المسكِ وَالأَدْهَانِ، فَبقيتُ مسْتَعْجِبًا، وقُلْتُ مسْتَغْرِبًا: [الطويل]

عَجِبْتُ مِنَ الْعَطَّارِ جَاءَ يَبِيعُنَا ... بِرَابِيَةِ الأَكْلاَحِ دُهْنَ الْبَنَفْسَجِ

أَلا أَيُّهَا الْعَطَّارُ هَلاَّ أَتَيْتَنَا ... بِجُرْزَةِ شِيْحٍ أَوْ بِخُوصَةِ[3] عَوْسَجِ[4]

ولَسْتُ بِنَاسٍ وقَدْ عَبَرتُ عَلَى السَّاحِلِ، وهُوَ مَعْمُورٌ آهِلٌ، فَرَأَيْتُ في سَاحَةِ الْحَيِّ فَارِسَيْنِ مُتَطَارِدَيْنِ، مَنْ لَمْ يَرَهُمَا لَمْ يَرَ بَبَرَيْنِ مُتَهَارِشَيْنِ، يَتَمَارَسَانِ ويَتَجَاوَلانِ، وَلا أَسَدَيْنِ غَضْبَانَيْنِ يَتَعَاوَرَانِ ويَتَصَاوَلانِ، ولَا فِيلَيْنِ سَكْرَانَيْنِ يَتَصَادَمَانِ ويَتَرَاكَلانِ، ولا فَحْلَيْنِ حَامِيَيْنِ يَتَكَادَمَانِ ويَتَزَاحَمَانِ، ولَا نَمِرَيْنِ مُتَهَايِجَيْنِ يَتَوَاثَبَانِ ويَتَسَادَرَانِ، ولَا تِنِّينَيْنِ [5] مُتَكَافِحَيْنِ يَتَلاوَيَانِ ويَتَنَاهَشَانِ هُنَاكَ. وَاللهِ يَا أَخَا الْعَرَبِ خَشَعَ رَزِّي، وَخَضَعَ عِزِّي. ثُمَّ صِرْتُ إِلَى رَامَةَ فَرَاعَنِي أَمرٌ مِنَ الْخِصْبِ عجيبًا أشرب رشئة تجرُّها الشَّفتان، وقَارِصًا قُمَارِصًا[6]، يَجْدَعُ أَنْفَ الإِنْسَانِ، ورَأَيْتُ الْكَمْأَةَ[7] تَدَلَّسُهَا الإِبِلُ بِمَنَاسِمِ الإِقْبَالِ، وخُلاصًا يَشَمُّه السِّلْهَابُ[8] فَيَعْطَسُ في الْحَالِ. ثُمَّ أَشْرَفْت عَلَى الْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ الزَّهْرَا مِنْ سَوْحٍ بِهَا مَهْجُورَةِ الْغَرَّا، فَرَأَيْتُ مَنْظَرًا آنَقَ مِمَّا فَارَقْتُهُ وَمَسَارِحَ أَخْصَبَ مِمَّا وَجَدْتُهُ، رَأَيْتُ مَسَارِحَ قَدْ أُخْلِعَ شَيْخُهَا، وَأَبْقَلَ رِمْثُهَا[9] وخَضَبَ عَرْفَجُهَا[10] وَانْشَقَّ نَبْتُهَا، وَاخْضَرَّتْ قُرْيَانُهَا[11]، وَأَخْوَصَتْ بُطْنَانُهَا، وَأَجْلَسَتْ أَكْمَامُهَا، وَاعْتَلَّ نَبْتُ جَرَائِيمِهَا، وَأَجْزَتْ بَقْلَتُهَا، وَشُكِرَتْ حَلُوبَتُهَا، وسَمِنَتْ قُتُوبَتُهَا، وحُمِدَ ثَرَاهَا، وعُقِدَتْ تِيَاهِيهَا، يَا أَخَا الْعَرَبِ وَلَوْ حَدَّثْتُكَ بِمَا شَاهَدْتُهُ مِنْ مَحَاسِنِ أَهْلِهَا لَقَضَيْتَ عَجَبًا، وَوَجَدْتَ طَرَبًا، أَحْدَاثٌ قَادَةٌ وشَبَابٌ سَادَةٌ وكُهُولٌ رَادَةٌ، لَهُمُ الْمَجْدُ الشَّامِخُ والْعِزُّ الْبَاذِخُ، والْكَرَمُ الصَّرِيحُ، والْعُنْصُرُ الصَّحِيحُ، بِهَا لِيلُ استحياء غَطَارِفَةٌ أَغْنِيَاءُ، كِرَامٌ أَعِفَّاءُ،

القَمَاعِيلُ في مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

(١) الكُلوحُ: تكشُّرٌ في عبوس...والكُلاحُ بالضم: السَّنة المُجدِبة. انظر ابن منظور: لسان العرب ٢ : ٥٧٤ .

(٢) النَّوافِجُ: مؤخّراتُ الضلوع، الواحدة نافِجَةٌ. وكانت العرب تقول في الجاهلية إذا وُلِدَ لأحدهم بنتٌ: هنيئاً لك النافجة، أي المُعَظِّمَةُ لمالِكَ، لأنَّك تأخذ مهرها فتضمُّه إلى مالِك فيَنْتَفِخ. انظر ابن منظور: لسان العرب ٢ : ٣٨١ .

(٣) الخُوصُ: ورق النخل، الواحدة خُوصَةٌ.

(٤) العَوسج: ضربٌ من الشَّجر له شوكٌ. انظر ابن دريد: الاشتقاق ٢١٥، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٩١م.

(٥) في الأصل: تينين. وأعتقد أنَّ الصواب ما أثبته.

– والتِّنِّينُ: ضرب من الحيات من أعظمها. انظر الأزهري: تهذيب اللغة ١٤ : ٢٥٤ .

(٦) القُمَارِصُ : الشَّديدُ القَرْصِ بزِيَادَة الميم أَرادَ اللَّبَنَ الَّذي يَقْرُصُ اللِّسَانَ من حُمُوضَته، وقال الخَطَّابِيّ : القُمَارِصُ إِتْبَاعٌ وإِشْبَاعٌ أَرادَ لَبَناً شَدِيدَ الحُمُوضَة يُقْطِر بَوْلَ شارِبِه لشِدَّةِ حُمُوضَتِه . انظر الزَّبيدي: تاج العروس ١٨: ١٢٦.

(٧) الكَمْأَة: نبات ينقض الأرض، فيخرج كما يخرج الفطر، واحدها: كَمْءٌ، والجميع: الكَمْأَةُ. انظر الفراهيدي: العين٥: ٤٢٠.

(٨) السِّلْهاب: المرأة الجريئَةُ.

(٩) الرِّمْثُ: بالكسر مَرْعًى للإبل من الحَمْضِ وشَجَرٌ يُشْبِهُ الغَضَا. انظر الفيروز أبادي: القاموس المحيط ١ : ١٦٦.

(١٠) العَرْفَجُ: العَرْفَجِ والعِرْفِج نبت، وقيل: هو ضرب من النبات سَهْلِيٌّ سريع الانقياد، واحدته عَرْفَجَة... وقيل: هو من شجر الصيف، وهو لَيِّن أَغبرُ له ثمرة خَشناء...وهو طَيِّب الرِّيح أَغبرُ إِلى الخضرة، وله زَهْرة صفراء، وليس له حب ولا شَوْك. انظر ابن منظور: لسان العرب٢ : ٣٢٣ .

(١١) القَريانُ: مُسْتَجْمَعُ ماءٍ كثيرٍ في شِبْهِ وادٍ صَغِير .

لَهُمُ الأَخْلاقُ الطَّاهِرَةُ والأَلْبَابُ الْحَاضِرَةُ، والْوُجُوهُ النَّاضِرَةُ، بِحَارُ النَّيْلِ، وَأَحْلاسُ الْخَيْلِ، يَحْتَمِلُونَ الْمَغَارِمَ والأَثْقَالَ، ويَخْذُلُونَ الْكُمَاة وَالأَبْطَالَ، لَهُمُ الْعِزُّ وَالْجَلَدُ، والْقُوَّةُ وَالْعَدَدُ، شُمُوسُ الْبِلادِ، وأَقْمَارُ الْعِبَادِ، ونُجُومٌ فِي النَّادِ، أَضْرَبُ الْعَرَبِ بِالسَّيْفِ الْمُشَطَّبِ[1]، وأَطْعَنُهُمْ بِالرُّمْحِ الْمُكَعَّبِ، كُهولُهُمْ غُيُوثٌ، وَشُبَّانُهُمْ لُيُوثٌ، وَقَائعُهم مَشْهُورَةٌ، وأَيَامُهمْ مَأْثُورةٌ، عَلا مَجْدهُمْ فَرَجَحَ، وطَالَ عِزُّهمْ فَطَمحَ، لَهُمُ السُّيوفُ البَواتِرُ، والرِّمَاحُ الْخَواطِرُ، والسِّكَّةُ والعُدَّةُ، والثَّراءُ والنَّجْدَةُ، نُجُومُ الأَنْدِيَةِ، وأَفَاعِي الأَوْدِيَةِ، ورَئِيسُهُم الْمِقْدَامُ صَرِيحُ النَّسَبِ، فَصِيحُ الأَدَبِ، فَسِيحُ الأَرَبِ، نَبْعَةُ أَرُومَتِهِ، وَأَبْلَقُ كَتِيبَتِهِ، وَمَدَرَةُ عَشِيرَتِهِ وَنَابُهُمُ الَّذِي عَنْهُ يَفْتَرُّونَ، وَبَابُهُم الَّذِي إِليه يَضْطَرُّونَ، كَأَنَّ الْفَهْمَ مِنْهُ ذَا أُذُنَيْنِ، وَالْجَوَابَ مِنْه ذَا لِسَانَيْنِ، بَعِيدُ مَسَافَةِ الرَّأْيِ يَرْمِى بِهِمَّتِهِ حَيْثُ أَشَارَ الْكَرَمُ إِلَيْهِ، لَيْسَ فِي عُوْدِهِ خَوَارٌ ولا في بَاعِهِ قِصَرٌ، ولا في صَفْوِهِ كَدَرٌ، وَلا فِي خَدِّهِ صَعَرٌ، ولا في صَدْرِهِ وَغَرٌ، ولا في حَدِيثِهِ زَوَرٌ، تَأْوِيلُهُ مَسْفُوحٌ، وسَائِلُهُ مَمْنُوحٌ، وَجَنَابُهُ رَبِيعٌ، وَجَارُهُ مَنِيعٌ، أَلا وَهُو: شَيْخُ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ الْكِرَامِ أبو الْمَحَامِدِ مَجْدُ الدِّينِ إسماعيل بْن عبد اللّه بْن عِيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّام ابن سيبَةَ الْهَوَّارِيُّ الرُّعَيْنِيُّ الْحِميريُّ ـ أَدَامَ اللّه مَجْدَهُ عَلَى الدَّوام، مَا هَطَلَ زُكَامٌ وَشَدا عَلَى أَيْكِه الْحَمَامُ[2].

وحَيْثُ انْتَهَى بِنَا هُنَا الْكَلامَ؛ فَلْنَذْكُرْ طَرَفًا مِنْ نِسْبَهِ الشَّرِيفِ حَسَبَ مَا أَبْرَزَهُ الإِلْهَامُ؛ **فَأَقُولُ**: أَمَّا **نَسَبُهُ الْكَرِيمُ مِنْ جِهَةِ الآبَاءِ وَالْجُدُودِ**، أَهْلِ السِّيَادَةِ والسُّعُودِ، فَـ**إِنَّهُ مُتَّصِلٌ إِلَى هوَّارة**[3]، كَوَاكِبِ الْمَجْدِ السَّيَّارَة، وَهُمْ ـ **فِي أَصَحِّ الأَقْوَالِ**، وَأَثْبَتِ النُّقُوْلِ عَنْ فُحُوْلِ الرِّجَالِ ـ مِنْ وَلَدِ رُعَيْنِ بْنِ سَعْدِ بن حِمْيَرِ بْنِ سَبَإٍ الأَصْغَرِ، أَهْلِ النَّسَبِ الأَزْهَرِ، والْحَسَبِ الصَّرِيحِ الأَفْخَرِ، وَاسْمُ هوَّارة الْمُثَنَّى، ويُقَالُ أبو الْمُثَنَّى عَلَى الْمَشْهُوْرِ. **وهُو**: ابن المِسْوَرِ بْنِ خداع بْنِ أَيْمَنَ بْنِ رُعَيْنَ الْمَذْكُورِ، وإِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ ؛ لأَنَّه خَرَجَ مِن مصر في طَلَبِ إِبِلٍ لَهُ فَقَدَهَا ، فَذَهَبَ في أَثَرِهَا إِلَى الْمَغْرِب . فلمَّا[4] دَخَلَ أَفْرِيْقِيَّةَ ـ قَالَ لِغُلامِهِ : أَيْنَ نَحْنُ؟ قَالَ: تَهَوَّرْنَا . فَغَلَبَ عليْهِ هَذا

(١) السيف المشَطَّب : الذي فيه طَرَائِقُ وأُحْسِنَتْ صَنْعَتُه

(٢) وعن قبيلة هوارة ونسبها ونشأتها وترحالها، والأحداث التي ألمت بها إلى أن نزلت بصعيد مصر. انظر القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١٢٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية – ودار الكتاب المصري بالقاهرة – ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط٢، سنة ١٩٨٢م، ونهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب ٤٤١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠م؛ المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ٣١ ٣٢ – ٧٠ – ٧١ ، تحقيق ودراسة: عبد المجيد عابدين، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧١م؛الزَّبيدي: تاج العروس ١٤: ٤٤٨ – ٤٤٩، وللعلم فإنَّ الزَّبيدي ذكر في «التاج» أنه ألف رسالة عن نسب الهوَّارة، وسمَّاها «رَفْع السِّتارَة عن نسب الهَوَّارة». إلَّا أن فهارس المخطوطات لم تذكرها.

(٣) وعن قبيلة هوارة ونسبها ونشأتها وترحالها، والأحداث التي ألمت بها إلى أن نزلت بصعيد مصر. انظر القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١٢٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية – ودار الكتاب المصري بالقاهرة ـ ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط٢، سنة ١٩٨٢م، ونهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب ٤٤١، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠م؛ المقريزي: البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ٣١ ٣٢ – ٧٠ – ٧١ ، تحقيق ودراسة: عبد المجيد عابدين، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧١م؛الزَّبيدي: تاج العروس ١٤: ٤٤٨ – ٤٤٩، وللعلم فإنَّ الزَّبيدي ذكر في »التاج« أنه ألف رسالة عن نسب الهوَّارة، وسمَّاها «رَفْع السِّتارَة عن نسب الهَوَّارة». إلَّا أن فهارس المخطوطات لم تذكرها.

(٤) في الأصل: فلا ، وأثبت ما في المتن.

اللَّقَبُ لِهَذا ؛ فَنَزَلَ عَلَى قَومٍ مِنْ زَنَاتَه [١]، فَزَوَّجُوهُ الْعَرْجَاء أُمَّ صِنْهَاجٍ وَلَمَطٍ ابْنَي لَمَطٍ الأَكْبَرِ .

وَكَانَتْ فِيمَا يُقَالُ: جَمِيلَةً فَكَثُرَ نَسْلُهُ فَهَؤلاءِ هُمْ الْهَوَّارِيُّونَ كَمَا نَقَلَهُ النَّسَّابُونَ. وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ في الأَصْلِ أَرْضَ اليمن حَوَالَيْ صَنْعَاءَ وَمَأْرِب [٢]. وَكَانَ لَهُمْ بِهَا الْعِزُّ الشَّامِخُ الَّذِي لا يُقْهَرُ وَلا يُغْلَبُ إِلَى أَنْ خَرَجُوا إِلَى أَرْضِ الْمَغْرِب في حَدِيثٍ سِيَاقُهُ مُرْقِصٌ مُطْرِبٌ. فَغَلَبُوا عَلَيْهَا وَتَزَوَّجُوا في قَبَائِلِهَا وَتَنَاسَلُوا فَأَكْثَرُوا وَدَوَّخُوا الْبِلادَ وَقَهَرُوا . فَكَانَتْ مَنَازِلُهُمْ مَا بَيْنَ بَرْقَةَ [٣] إِلَى السَّاقِيَةِ الْحَمْرَا [٤] السَّاقِيَةِ لِقُطَّانِهَا لَبَنًا وَخَمْرا إِلَى أَنْ أَنْزَلَهُم الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقٌ [٥] أَرْضَ الصَّعِيدِ الْخَضْرَا.

وذَلِكَ بَعْدَ وَاقِعَةِ بَدْرِ بْنِ سَلَّام[٦] كَمَا هُو مَسْطُورٌ فِي دَفَاتِرِ الأَعْلامِ. وهَذَا هُو الانْتِقَالُ الثَّالِثُ الذِي رَنَّ فِي الْبِلادِ كَمَا رَنَّتِ الْمَثَانِي والمثَالِثُ.

وَأَمَّا نَسَبُهُ السِّبْطِيُّ: فَمِنْ جِهَتَيْنِ؛ بَعِيدَةٍ وَقَرِيبَةٍ: **أَمَّا الأُوْلَى**: فَهِيَ وِلادَةُ الإِمَامِ الْحَسَنِ بِالنَّقْلِ الصَّحِيحِ الْمُسْتَحْسَنِ، وذَلِك؛ لأَنَّ أَحَدَ جُدُودِهِ الْكِرَامِ ـ خَلَّدَ اللهُ مَجْدَهُمْ عَلَى الدَّوَامِ ـ تَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ أَقْضَى الْقُضَاةِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ الْحَسَنِيِّ السَّمْهُوْدِيِّ الدَّاودِيِّ[٧]. فَهِيَ أُمُّ أَوْلادِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْحَائِزَةِ بِالْحَصْرِ قَصَبَ السَّبْقِ وَالْفَضِيلَةِ.

وهَذَا الشَّرِيفُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ هُو جَدُّ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالسَّيِّدِ نُورِ الدِّينِ عَلِيٍّ[٨] مُؤَرِّخِ الْمَدِينَةِ ابْنَي السَّيِّدِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْمَحَاسِنِ عبد اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ. وَفَضْلُهُ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ مَشْهُورٌ، وَحَدِيثُهُ عِنْدَ الأَئِمَّةِ مَذْكُورٌ، وَفِي الدَّفَاتِرِ مَسْطُورٌ .

القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

(١) انظر في ترجمة قبيلة زناته: القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ١٧٦، ١٧٧ .

(٢) مأرب: مدينة باليمن قريبة من صنعاء العاصمة. انظر القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٦٠ ، دار صادر، بيروت، د.ت؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ٥١٥ – ٥١٦، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

(٣) برقة: اسم مدينة كبيرة تقع حاليًّا في شرق الدولة الليبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط. انظر الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ٩١.

(٤) الساقيَة الحَمْرَاءُ: مَدينَة بالمَغْرب، ومنْهَا كان انْتقَالُ الهَوَّارَة إلى وادِي الصَّعِيد . انظر الزَّبيدي: تاج العروس ١١ : ٩٤.

(٥) الملك الظاهر برقوق: هو أبو سعيد الجركسي...لقب بالملك الظاهر، وأوَّل من ملك مصر من الشراكسة. مات سنة ٨٠١ هجرية. انظر في ترجمته الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١: ١١٠، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، منشورات محمد علي بيضون – وضع حواشيه: خليل منصور،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ٣: ٢٨٥، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

(٦) انظر في خبر نزول بدر بن سلام الصعيد والأحداث التي حدثت به. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٢٧٢، ٢: ٦– ١٠، ٢: ٢٥٤؛ المراغي الجرجاوي: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى ب «نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون» ١٠٧– ١٠٨، ١٢٢– ١٢٣، تحقيق ودراسة: أحمد حسين النمكي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٨م.

(٧) انظر ترجمته في السَّخاوي: الضوء اللامع من بعد القرن التاسع ١: ٢٨٢.

(٨) هو السَّيد علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن عيسى الحسيني، المعروف بالسمهودي، الملقب نور الدين أبو الحسن: مؤرخ المدينة المنورة ومفتيها. ولد سنة ٨٤٤ هـ – ١٤٤٠م في سمهود بصعيد مصر، ونشأ في القاهرة. واستوطن المدينة سنة ٨٧٣هـ، وتوفي بها سنة ٩١١ هـ ـ ١٥٠٦م. انظر الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١: ٣٢٢.

ونَسَبُ السَّيِّدِ شِهَابِ الدِّينِ هَذَا مُتَّصِلٌ بِجدِّهِ الْحَسَن بْنِ عَلِيٍّ، عَلَى وَجْهٍ بُرْهَانُهُ جَلِيٌّ؛ وَذَلِك أَنَّه: ابن الْحَسَن بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَلالِ الدِّينِ أَبِي الْعَلْيَاء مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ أبى الفَضْلِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَن أَبي طَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاودَ الأَمِيرِ بْنِ الْحَسَن الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَن السِّبْطِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ ابن فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، رَضِي اللّه عَنْهَا.

وَمِن الْغَرِيبِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ هَذا أُمُّهُ أُمُّ كُلْثُومٍ ابْنَةُ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الحسين بن علي بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فَلَهُ عَلَى هَذا نِسْبَةٌ سِبْطِيَّةٌ أُخْرَى بِالْواسِطَةِ، فَمَا أَشْرَفَ هَذِهِ الرَّابِطَةَ.

وأَمَّا الْجِهَةُ الثَّانِيةُ: مِن النِّسْبَةِ السِّبْطِيَّةِ؛ فَوِلادَةُ سَيِّدِنَا الإِمَامِ الحُسَيْن – رضِي اللّه عَنْهُ، وذَلِكَ أَنَّ جَدَّهُ الأَدْنَى. وهُو الأَمِيرُ مَجْدُ الدِّينِ شَيْخُ الْعَرَبِ هَمَّامُ بْنِ سِيْبِية. وهُو الذِي عَقَدَ لَهُ أَوَّلُ مُلُوكِ مصر مِنْ آلِ عُثْمَانَ السُّلْطَان سَلِيمُ بنُ أَبَا يَزِيْد ـ عَلَيْهِ الرّحْمَة وَالْغُفْرَان إِمَارَةَ الْعَرَب بِوَادِي جِرْجَا، وَإِقْطَاعَهَا. تَزَوَّجَ إِذْ ذَاك إِحْدَى بَنَاتِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ نُورِ الدِّينِ بْنِ الشَّرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَزِيلِ الْجَزِيرَةِ قِبْلِيِّ الْمَرَاغَةِ ـ بن الشَّرِيفِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَينِ الضَّرِيرِ المقري بْنِ الْقُطْبِ الشَّرِيفُ جَلالِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّهْطَاوِيِّ التِّلِمْسَانِي الأَصْلِ الْمَغربِيِّ الْحُسَيْنِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَة ١٧٦٢ [ميلادية]. ونسَبُهُ هَذا مُتَّصِلٌ بِجَدِّهِ الإِمَامِ الحُسَيْن، لأَنَّه ابن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَافِعِ بْنِ جُنْدُبِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جحونَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابن الحسين بن علي بْنِ مُحَمَّدِ الدِّيباجِ بْنِ الإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ابْنِ الإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الإِمَامِ السِّبْطِ الشَّهِيدِ الحسين بن علي بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ ابن فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ رَسُولِ اللّهِ، صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم .

[القصيدة الميمية]

وَإِذْ قَدْ فَرَغْنَا عَنْ ذِكْرِ نَسَبِ الْمَمْدُوحِ عَلَى وَجْهِ الاخْتِصَارِ؛ لأَنَّ مَا لا يُدْرَكُ كُلُّهُ لا يُتْرَكُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَوِي الاعْتِبَارِ عَنَّ لَنَا أَنْ نَذْكُرَ الْقَصِيدَةَ الْمِيمِيَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِذِكْرِهَا سَالفًا وَسَبَقَتْ الإِشَارَةُ إِلَيْهَا آنفًا. وَقَدْ أَمْلاها لِسَانُ الْحَالِ، وَأَبْرَزَهَا الْوَقْتُ حَسَبَ اتِّسَاعِ الْحِجَالِ بَنى حط أَثْقَالِ وَطيّ الهامه الاغْفَالِ، وَهِيَ هَذِهِ:

[البسيط]

اجعَلْ شَرَابَكَ رِيقًا ضَمَّهُ بَرَدٌ ... أَثْرَى الشُّمُولِ الرَّحِيقِ الْقَرْقَفِ[1] الشَّبِمِ[2]

إِذا بَدَا أَبْدَتْ الدُّنْيَا مَحَاسِنَها ... وَانْجَابَ مَا كَانَ يَعْرُوهَا مِن الْفَحَمِ

إِذا تَثَنَّى ثَنَى قَلْبِي عَلَى عَمَدٍ ... وَإِنْ تَبَسَّمَ أَرْدَانِي بِمُبْتَسَمِ

إِذَا قَطَعْتَ عُبَابَ الْبَحْرِ مُعْتَرِضًا ... إِلَى الْكَرِيمِ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ

آراؤه شُهُبٌ كَالشَّمْسِ ثَاقِبَةٌ ... تُضِيءُ مِنْها بِلادُ الْغُرْبِ وَالْعَجَمِ

أَمَشْرِقَ الشَّمْسِ تَبْغِي عِشْتَ فِي دَعَةٍ ... أَمْ مَشْرِقَ الْجُودِ وَالأَفْضَالِ وَالنِّعَمِ

(١) القَرْقَفُ: اسم للخمر ويوصفُ به الماء البارد. انظر الفراهيدي: العين ٥ : ٢٦٣ .

(٢) الشَّبَمُ: بَرْدُ الماءِ. انظر ابن منظور: لسان العرب ١٢ : ٣١٦ .

إنَّ الـزَّمَـانَ وَمَـا تَـفْـنَـى عَـجَـائِـبُـهُ ... أَفْـنَـى التَّـلِـيْـدَ وَمَـا جَـمَّـعْـتُ مِـنْ نَـعَـم

انْـزِلْ عَـلَـى الـطَّـائِـرِ الْـمَـيْـمُـوْنِ مُـبْـتَـهِـجًا ... فِـي الْـمَـنْـزِلِ الـرَّحْـبِ جَـهْـرًا غَـيْـرَ مُـكْـتَـتِـم

إِنِّـي أَخَـافُ الـرَّدَى مِـنْ نَـائِـرٍ[1] حَـنِـقٍ[2] ... عَـلَـى الـسَّـبِـيْـلِ وَبَـحْـرٍ مُـزْبِـدٍ[3] حُـطُـمِ

أَوْ كَـانَ فِـي الْـمَـاءِ شَـوْبٌ مِـنْ خَـلائِـقِـه ... حَـلَّـى الأَوَاجِـنَ مِـنْ أَمْـوَاهِـنَـا الـسُّـدُمِ

أَوْ كَـانَ فِـي الْـمُـزْنِ عُـشْـرٌ فِـي سَـمَـاحَـتِـه ... لَـظَـلَّ يَـهْـطِـلُ أَنْـهَـارًا مِـن الـدِّيَـمِ

أَوْ كَـانَ لِـلشَّـمْـسِ ضَـوْءٌ مِـثْـلُ بَـهْـجَـتِـه ... لَـمْ يَـسْـتَـطِـعْ لَـمْـحَـهُ خَـلْـقٌ مِـنَ الأُمَـمِ

أَوْ كَـانَ لِـلـطَّـوْدِ[4] قِـسْـمٌ مِـنْ رَزَانَـتِـه ... لَـمَـا تَـزَلْـزَلَـتْ الأَحْـضَـانُ مِـنْ إِضَـمِ

أَوْ كَـانَ لِـلَّـيْـلِ جُـزْءٌ مِـنْ مَـهَـابَـتِـه ... لَـمَـا سَـمِـعْـتَ زَئِـيْـرَ الـضَّـيْـغَـمِ الْـقَـرِمِ

أَوْ يَـكْـشِـفَ الـلَّـيْـثُ حَـوْمًـا عَـنْ فَـرِيْـسَـتِـه ... أَوْ أَنْ يَـكُـونَ أَكِـيلَ الـضَّـيْـغَـمِ[5] الـرُّزَمِ[6]

تَـجْـلُـو بَـوَارِقُـهَـا أَزَلَ الـسِّـنِـيْـنَ كَـمَـا ... يَـجْـلُـو الـصَّـبَـاحُ سَـوَادَ الـلَّـيْـلِ ذِي الـظُّـلَـمِ

تَـرَى الـرِّجَـالَ جُـنُـوْحًـا فَـوْقَ أَرْحُـلِـهِـمْ ... مِـلْـجَـهْـدِ صُـورَ الـطُّـلا مَـرْضَـى بِـلا سَـقَـمِ

تَـكَـادُ تَـخْـرُجُ مِـنْ آهَـابِـهَـا مَـرَحًـا ... إِذَا حَـدَوْا بِـحَـدِيْـثِ الْـمُـفْـرَدِ الْـعَـلَـمِ

ثُـمَّ ارْتَـحَـلْـنَـا عَـلَـى هَـوْجَـاءَ مُـقْـلِـعَـةٍ ... تَـنْـسَـابُ فِـي الْـمَـاءِ مِـثْـلَ الْـبَـرْقِ فِـي الـدِّيَـمِ

ثُـمَّ الأَمِـيْـرُ وَحِـيْـدُ الْـعَـصْـرِ مـفـردُهُ ... نَـجْـلُ الـصَّـنَـادِيْـدِ إِسـمـاعـيـل ذُو الْـكَـرَمِ

ثُـمَّ الْـعُـلا وَالـبَـهَـا وَالـنَّـيْـلُ كَـامِـلُـهُ ... ثُـمَّ الـسَّـمَـاحَـةُ وَالأَفْـضَـالُ لَـمْ يُـرَمِ

ثُـمَّ انْـتَـهَـجْـنَـا ضُـحـوكًـا بَـعْـدَ أَرْبَـعَـةٍ ... حَـتَّـى اسْـتَـبَـانَـتْ لَـنَـا مصر مِـن الْـهَـرَمِ[7]

حَـتَّـى إِذَا صِـرْتُ فِـي جِـرْجَـا[8] وَمَـشْـرِقِـهَـا ... فَـالْـبَـلْـنَـيَـاء حَـسِـبْـتُ الْـوَجْـدَ مُـخْـتَـرِمِـي

حَـتَّـى ارْتَـحَـلْـتُ عَـلَـى وَجْـنَـاءَ نَـاجِـيَـةٍ ... عَـيْـرَانَـةٍ أُحُـدٍ كَـالْـبَـازِلِ الْـقَـطِـمِ

حَـتَّـى تَـرَاهُـم كَـظَـمْـآنٍ بِـبَـلْـقَـعَـةٍ ... قَـدْ أَجْـفَـلَـتْ[9] فَـزِعًـا مِـن قَـانِـصٍ لَـحِـمِ

حُـثُّـوا الْـمَـطِـيَّ قَـلِـيْـلاً إِنَّ مَـنْـزِلَـكُـمْ ... مَـأْوَى الأَهِـلَّـةِ وَالْـغِـزْلانِ وَالأَدَمِ

---

(١) النائر: المُلقي بين الناس الشرور. انظر الأزهري: تهذيب اللغة ٥ : ١٤٠ .

(٢) الحَنَقُ : شدّة الاغْتياظ. انظر ابن منظور: لسان العرب ١٠ : ٦٩ .

(٣) بَحْر مُزْبِدٌ: أي مائج يُقذِف بالزَّبَد، وزبَدُ الماءِ والجِرَّةِ واللُّعَاب: طُفَاوَتُه وقَذَاه، والجمْع: أَزْبَادٌ. انظر الزبيدي: تاج العروس ٨ : ١٣٢ .

(٤) الطوْدُ: الجَبَلُ العَظِيْمُ .

(٥) الضَّيْغَمُ: الأسد .

(٦) الرّزِمُ : الثَّابت القائم على الأرضِ والأسد .

(٧) الهرم: هو بناء ضخم بناه أحد الفراعنة من الحجارة الضخمة الصلبة ليكون قبرا له وهو ذو قاعدة مربعة في الغالب وله أربعة جدران كل منها مثلث الشكل رأسه إلى أعلى وترتفع هذه الجدران مائلة حتى تلتقي رءوسها فتكون رأسا واحدا هو قمة الهرم.

(٨) جرجا : مدينة من مدن صعيد مصر . انظر الحموي: معجم البلدان ٢ : ١١٩ .

(٩) أجفلت : أي مضت وأسرعت هربًا .

القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

حَـــرْف مُـــذكَّـــرَة قَـــــوْدَاءَ[1] ذَعْـلَـبَـــة[2] ... تَـفْـري الْـمَـهَـامَـهَ بـالإرْقَـال[3] وَالسُّـقَـم
سِـبْـطُ الأئِـمَّـة بَـحْـرُ الْـفَـضْـل ذُو مَـدَد ... يَـهْـمِـي فَـمَـا الـنِّـيْـلُ إذْ وَافَـى إلَـيْـه ظَـمِـي
شَـمْـسًـا تَـجَـسَّـمَ مِـنْ جُـوْد وَمِـنْ كَـرَم ... يَـنْـهَـلُّ مُـزْنُ نَـدَاهُ غَـيْـرَ مُـنْـحَـسِـم
شَـيْـخُ الأعَـــارِب وَالأجْـــوَاد شَـادَ لَـهُـمْ ... بَيْتًا من الْمَجْد فَوْقَ الشَّمْس مِنْ عِظَم
فَاقْصِدْ إلَى مصر وَاعْبُرْ بَحْرَ قَلْزَمِهَا[4] ... إلَـى الصَّعِيْد تَـرَى ذَا الْـمَـجْـد وَالْـهِـمَـم
فَـانْـعَـمْ وَعِـشْ سَـالِـمًـا مَـا حَـجَّ مُـعْـتَـمِـرٌ ... وَحَـنَّـتْ الـنِّـيـبُ[5] فِـي حِـلٍّ وَفِـي حَـرَم
فَـبِـتُّ أشْـــرَبُ خَـمْـرًا مِـن لَـوَاحِـظِـه ... وَالـــرَّاحُ مِـنْ يَـدِه وَالـحَـتْـفُ فِـي الشَّـمَـم
فَـبَـعْـدَ عِـشْـرِيْـنَ يَـوْمًـا ثُـمَّ لاحَ لَـنَـا ... طَـــوْدٌ بِـأَيْـلَـةَ ذُو شُـــوْعٍ وَذُو يَـنَـم
فَـثَـمَّ تَـعْـلَـمُ أنَّ الـشَّـمْـسَ مَـطْـلَـعُـهَـا ... قَـصْـرٌ بِـبَـهْـجُـوْرَةَ الْـغَـرَّا بِـلا وَهَـم
فَـجَـدَّ صَـحْـبِـيَ نَـحْـوَ الـنِّـيْـل حِـيْـنَ بَـدَا ... حَـتَّـى وَصَـلْـنَـا وَشَـادِي الـرَّاح لَـمْ يَـنَـم
فَـجْـرٌ أتَـانِـي عَـلَـى مَـا كُـنْـتُ أحْـذَرُهُ ... أنْـبَـاءَ هَـاد لِـديْـن الله مُـلْـتَـزِم
فَـجُـوْدُ رَاحَـتِـه يَـكْـسُـو خَـطَـائِـطَـهـا ... أثْـــوابَ نُـورٍ أثِـيـث الـنَّـبْـت مُـبْـتَـسِـم
فَـصَـبَّ فِـي الْـكَـأس رَاحًـا مِـثْـلَ وَجْـنَـتِـه ... يُـدْوِي الصَّحِيْحَ وَيَشْفِي عِلَّةَ السَّقَم
فَـقَـالَ خِـرِّيَـتُـنَـا وَالـشَّـمْـسُ طَـالِـعَـةٌ ... وَالْـقَـوْمُ سَكْرَى مِن التَّسْهِيْد وَالسَّأَم
فَـقَـالَ لِـي مَـرْحَـبًـا يَـا زَائِـرًا قَـمَـرًا ... إنَّ الـزِّيَـارَةَ عِـنْـدِي أوْكَـدُ الْـحُـرَم
فَـمَـالَ بِـي مُـسْـرِعًـا خِـلِّـي إلَـى رَشَـإٍ ... يَـقِـدُّ قَـدِّي بِـحُـسْـنِ الْـقَـدِّ وَالشِّـيَـم
قَـالَـتْ فَـلَـنْ يَـبْـلُـغَ الْـعَـلْـيَـاءَ ذُو خَـطَـرٍ ... حَـتَّـى يَـخُـوْضَ الْـمَـنَـايَـا حِـنْـدِسَ[6] الـظُّـلَـم
قَـالَـتْ وَقَـدْ قَـرَّبُـوا لِـلْـبَـيْـنِ[7] أيْـنَـقَـهُـمْ ... وَأسْـبَـلَـتْ عَـبْـرَةً مَـمْـزُوْجَـةً بِـدَم
قُـلْـتُ اصْـطَـبِـرْ لأُمُـوْرٍ كُـنْـتَ تَـعْـلَـمُـهَـا ... تَـبْـلُـغْ مُـنَـى الـنَّـفْـس أوْ تَـنْـوِي وَلَـمْ تَـخُـم
قُـلْـتُ الْـمُـنَـى وَالـذِي أنْـوِيْـه يَـا سَـكَـنِـي ... إنْ اسْـتَـطَـعْـتُ وُصُـوْلاً مَـطْـلَـعُ الْـكَـرَم
كَـالْـخَـوْط مُـعْـتَـدِلاً وَالْـبَـدْر مُـطْـلِـعًـا ... وَالـظَّـبْـيِّ مُـنْـتَـصِـبًـا يَـعْـطُـو إلَـى سَـلَـم
كَـالـرِّيْـح كَـالْـبَـرْق لا بَـلْ لَـيْـسَ يُـدْرِكُـهَـا ... طَـرْفٌ حَـدِيْـدٌ إذَا تَـخْـدِي عَـلَـى اللَّـقَـم
كُـلٌّ يَـخَـالُ ظُـبَـاتِ الْـبُـتْـرِ وَاقِـعَـةً ... عَـلَـى الْـكَـوَاهِـلِ وَالأعْـنَـاقِ وَالـلِّـمَـم

(١) القَوْداء: الطويلة .

(٢) الذِّعْلِبَةُ: بالكَسْرِ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ. انظر الزَّبيدي: تاج العروس ٢ : ٤٣٤ .

(٣) الإرْقالُ: السُّرْعَة ، وهو ضرب من العَدْو فوق الخَبب. انظر الزَّبيدي: تاج العروس ٢٩ : ٩ .

(٤) القَلْزَمَةُ: ابْتِلاعُ الشَّيْءِ، وبه سُمِّيَ البَحْرُ قُلْزُماً. انظر ابن منظور : لسان العرب ١٢: ٤٩٢ .

(٥) النِّيبُ: جَمْعُ نابٍ،وهى النّاقةُ المُسِنّة .

(٦) الحِنْدِس: الليل الشَّديد الظُّلمة . انظر ابن منظور: لسان العرب ٦ : ٥٨.

(٧) البَيْنُ : بالفتح من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة. انظر الفيومي: المصباح المنير ١ : ٩٧.

كَمَا يبكِّي بِدُوْرِ الْمَالِ كُلَّ غَدٍ ... وَيعْجَبُ الْمَجْدُ مِنْ أَفْعَالِهِ الْهُضُمِ

كَنَشْرِ رَوْضٍ غَدَاةَ الدَّجْنِ ذي زَهَرٍ ... وَعَرْفِ مِسْكٍ أَتَى لِلتَّجْرِ فِي اللُّطُمِ

لا يَنْبِسُوْنَ حِذَارَ الْمَوْتِ مِنْ ظَمَإٍ ... فَصَارَ بَيْنَهُمِ الإِيْمَاءُ كَالْكَلِمِ

لَمْ آتِ فُحْشًا وَلَمْ أُهْمِمْ بِمَعْصِيَةٍ ... هَيْهَاتَ مَا كَانَ قَطُّ الْفُحْشُ مِنْ شِيَمِي

لَوْ صُوِّرَ الْمَجْدُ إِنْسَانًا لَهُ فَهَمٌ ... لَظَلَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ

لَوْ هَمَّ بِالدَّهْرِ أَضْحَى الدَّهْرُ مُنْهَزِمًا ... مِنْ خَوْفِ ذي سَطْوَةٍ بِاللهِ مُعْتَصِمِ

مَا ضَرَّ بَهْجُورةً أَنْ لا يَمُرَّ بِهَا ... مِنْ جُوْدِ كَفَّيْهِ سَكْبُ الْوَابِلِ الرَّزِمِ[1]

مَا يَنْقَضِي مَهْمَهٌ إِلاَّ تُعِنُّ لَنَا ... يَهْمَاءُ مُتْلِفَةٌ لِلْقَوْمِ وَالنَّعَمِ

مِنْ أَرْضِ مكة أَطْوِي الْبِيْدَ مُعْتَرِضًا ... حَيْنَ السَّرَابُ بِهَا يَحْتَفُّ بِالأَكَمِ

مِنْ ثَمَّ يَطْلُعُ نُوْرُ الْجُوْدِ كُلَّ غَدٍ ... وَثَمَّ تَفْرِقَةُ الأَمْوَالِ وَالْقِسَمِ

مَنْ قَاسَ رَاحَتَهُ بِالْمُزْنِ كَانَ كَمَنْ ... قَاسَ الْبِحَارَ بِأَوْشَالٍ مِنَ الرَّهَمِ

نِلْتُ الْغِنَى وَالْمُنَى مِنْ مَاجِدٍ قَرِمٍ[2] ... فُيُوْضُ رَاحَتِهِ أَمْنٌ مِنَ الْعَدَمِ

هَذا اسْمُهُ يَهْزِمُ الْجَيْشَ اللَّهَامَ وَإِنْ ... غَصَّ الْفَضَاءُ بِإِبْطَالٍ ذَوِي أَضَمِ

هَذا الذي اغْتَصَبَ الأَمْثَالَ أَنفسَهُمْ ... بِالْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالصَّمْصَامَةِ[3] الْخَذِمِ[4]

وَتُبْصِرُ الْخَيْلَ مِنْ خَوْفٍ تَبُوْلُ دَمًا ... وَتعلك الْمَوْتَ حَيْنَ الرَّوْعِ فِي الأَجَمِ

وَجَاشَتِ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ لِهَيْبَتِهِ مَنْ ... حَنَّتْ إِلَيْهِ قُلُوْبُ النَّاسِ كُلِّهِمِ

وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَبْغِي الْوَفْرَ مِنْ بُعُدٍ ... وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَمْدُوْحٍ وَمُعْتَصَمِ

وَقُلْتُ يَا صَاحِ مَا تَنْزِلْ بِسَاحَتِهِ ... فَالرَّاحُ تَذْهَبُ بِالتَّكْسِيْرِ وَالأَلَمِ

وَمَرَّ يَبْذُلُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً ... لِمَّا بَدَتْ كَدَمِ الْمَفْصُوْدِ[5] أَوْ صَرَمِ

يَا ابن الأَعَارِبِ وَالأَمْجَادِ مِنْ نَفَرٍ ... وَاخُوا الْبِلادَ وَأَفْنَوْا كُلَّ مُجْتَرِمِ

يَا ابن الْبُدُوْرِ إِذَا تَبْدُو غَيَاهِبُهُ ... وَالأَنْجُمِ الزُّهْرِ مِنْ عِيْسَى أَبِي الْكَرَمِ

يَا مُهْجَةَ الْجُوْدِ يَا مَنْ حَشْوُ رَاحَتِهِ ... عَيْشُ الْمُطِيعِ وَمَوْتُ الْمَارِقِ[6] الْفَعِمِ[7]

---

(١) الرزم: الغيث الذي لا ينقطع رعده.

(٢) القَرْمُ : السَّيِّدُ المعظم .

(٣) الصَّمْصامةُ: السيف الصارم الذي لا ينثني.انظر الأزهري: تهذيب اللغة ٤ : ١٨٧ .

(٤) الخَذَمُ: وسُرْعَةُ السَّيْرِ...والخَذْمُ: سُرْعَةُ القَطْعِ. انظر ابن منظور: لسان العرب ١٢ : ١٦٨ .

(٥) المفصود: يقال تَسْرِيحُ دَم العِرْق المفصود: أي إرساله بعدما يسيل منه حين يُفْصَد مرة ثانية. ويسمى الدم مفصودًا. انظر في ذلك ابن منظور: لسان العرب ٢ : ٤٧٨.

(٦) المارق : الخارج من دينه، والنافذ في كل شيء لا يتعوج فيه .

(٧) الفَعْمُ : أي المُمْتلئُ . انظر الزَّبيدي: تاج العروس ٣٠ : ١٨٧ .

القَمَاعِيلُ فِي مَدْحِ شَيْخِ العَرَبِ إِسْمَاعِيل

يَبْكِي السُّيوفُ دَمًا فِي الرَّوْعِ مُنْسَكِبًا ... وَيَضْحَكُ الْعُرْجُ مِن أَبْطَالِهَا البُهُم
يَحَارُ فِيْهَا إذا رَمْضَاؤُهَا وَقَدَتْ ... بَرْتٌ عَلِيْمٌ بِسَوقِ التَّرْبِ ذُو فَهَم
يُعْطِي الذِي كُنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمُلُهُ ... حَتَّى تَعودَ كَثِيرَ الْمَالِ وَالْخَدَم

ولَمَّا أَنْهَى الْقَلَم بَعْضَ حَقِّ خِدْمَتِه، وَبيَّضَ بِمِدَادِهِ وَجْه صَحِيْفَتِهِ. هَزَّتْه أَرِيْحِيَّة النَّشَاط، وسَاوَرَتْه[1] نَشْوة الانْبِسَاط مُذْ رَأى مَوْلانا الْمَمْدُوْح قَدْ هَشَّ وَوَجْهه بِالطَّلاقَةِ قَد بَشَّ. فَصَارَ يَسْتَعْطِفَهُ فِي الإنْجَازِ، وَيصَرِّحُ لَهُ بِالْحَقِيْقَةِ دُوْنَ الْمَجَازِ: [الكامل]

وَلَقَدْ نَسَجْتُ مِن الْبَدِيْعِ مَطَارِفًا ... وَجَلَوْتُ مِنْ أُفُقِ الْمَدِيْحِ أَهِلَّةً
وَرَجَوْتُ مِنْ عَالِي الْجَنَابِ إغَاثَةً ... فَمُنِحْتُ بِالإسْعَافِ حُسْنَ بَشَاشَةِ
فَرَجَوْتُ أَنِّي مِنْهُ أَتَّصِلُ الْمُنَى ... فَنَشَرْتُ فِي طَيِّ الْبِلادِ بَشَائِرًا
وَغَدَوْتُ مُرْتَجِيًا هَوَامِعَ وَبْلِهِ ... فَعسَى بِإسْمَاعِيلَ يُعْطِي الْمُرْتَضَى
وَشَبَّهْتُهَا بِمَحَامِدٍ وَمَنَاقِبٍ ... تَزْهُو ضِيًا بِمَشَارِقٍ وَمَغَارِبِ
حَيْثُ الزَّمَانُ رَمَى بِسَهْمِ صَائِبٍ ... وَطَلاقَةً أَذِنَتْ بِوَعْدٍ لازِبِ
وَعَلِمْتُ نُجْحًا فِي حُصُولِ مَآرِبِي ... بِرَسَائِلٍ لأَبَاعِدٍ وَأَقَارِبِ
إذْ لاحَ بَرْقٌ فِي خِلالِ سَحَائِبٍ ... رَصَدَ الْمَعِيشَةِ مِنْ كُنُوْزِ مَطَالِبِ

ثُمَّ وَقَفَ فِي مَقَامِ الأَدَبِ والْخُضُوْعِ والاعْتِرَافِ، طَالِبًا مِنْهُ الإذْنَ بالرُّجُوعِ والانْصِرَافِ، دَاعِيًا لَهُ بِتَوالِي النِّعَمِ الْمَحْمُوْدَةِ الْعَوَاقِبِ، وَثَبَاتِ الهِمَمِ الْجَلِيْلَةِ الذِّكْرِ وَالْمَنَاقِبِ. لا زَالَ مَلْحُوْظًا بِعِنَايَةِ حِمَايَةِ مَوْلاه، مَحْفُوظًا بِوِقَايَةِ كِفَايَةِ فَسَيَكْفِيكهم اللّه ما أبدَعَ مُنْشِئَ فِي النَّثْرِ والنِّظَام. وأتى التَّارِيخ بِأطيبِ أَحْسَنِ خِتَام: [الكامل]

نَهْدِي إلَى عَالِي الْجَنَابِ مُقَامَةً ... تَزْهُو كَبَدْرٍ فِي غَيَاهِبِ جنحه
وَسَمَتْ وقَدْ عَزَّت بِتَارِيخٍ زُهِي ... لِمَقَامَةٍ أَبْدَتْ بَدَائِعَ مَدْحِه

١١٨٤هـ

وَصَلَّى اللّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد، وَعَلَى آله وَصَحْبِه وسلم آمين.

(١) في الأصل: وسادرته.

- المُطْرَفُ: ثوبٌ من خزّ له أعلام كانتِ النِّسَاءُ والرجَالُ تَلْبَسُه، والجَمِيعُ المطارِف. انظر الفيومي: المصباح المنير ١ : ٥٠٧.

الكشافات التحليلة

١ـ كشاف الأعلام

أحْمَد الْحَسَنِيّ السَّمْهُودِيّ ٢٦

أحمد السّجاعي ٥

أحمّد الملوي ٤

إسْمَاعِيل بن عبد الله بن عِيسَى ٢، ٤، ٨، ٩، ١٠، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٣٢.

أُمُّ صِنْهَاج ٢٦

أُمُّ كُلثوم ابْنَة عَلِيّ زَين الْعَابِدِين ٢٧

بَدْر بْن سَلَّام ٢٦

بَرْقُوقُ ٢٦

البليدي ٤

تَيْمُور ١٠

الجبرتي ٣، ٤، ٥، ٦، ٨

الجوهري ٤، ٢٣

الحَسَن بن عَلِيّ بن جَلال الدِّين ٢٧

الحسن والحسين رضي الله عنهما٣، ٧، ١٠٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧

الحفني ٤

رقية ٦

زُبيدة ٥

الزَّبيدي١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٧، ٣٢

زياد بن أبيه ١٩

سَلِيمُ بْنُ أَبَا يَزِيد ٩، ٢٧

سُليمان الأكراشي ٥

سليمان باشا أباظة ١٠

الصَّعِيدي ٤

عبد الرَّحمن العَيْدروس ٤

ابن عَبْد الْعَزِيز بْن رَافع بْن جُنْدُب ٢٧

عبد الله السّندي ٤

عبد الله ميرغني الطائفي ٤

علي المقدسي ٤

عمر بن أحمد بن عقيل المكي ٤

فَاطِمَة الزَّهْرَاء ٢٧

قسّ بن ساعدة ١٩

محمَّد أحمد ١٢

محمد بن علاء الدين المزجاجي ٤

محمد فاخر بن يحيى الإلهابادي ٣

محمود صِدقي النَّسَّاخ ١٠

المدَابغي ٤

ابن الْمُسَوَّر بْن خداع ٢٥

مُصْطفى الطَّائي ٥

أبو المِقْدَام ظَفَر بْنِ أَبِي الْفُتُوح ٢١

المقْرِيزي ٩

مَيْسَرَةُ بن غَالِب ٢١

نُور الدِّين بْن الشَّرِيف عَبْد الرَّحْمَن ٢٧

هَمَّامُ بْن سيبة ٢، ٤، ٩، ٢٥، ٢٧

ولي الله الدهلوي ٣

٢ـ كشاف الأشعار

القافية	البحر	القافية	البحر
ومَنَاقِبِ ٣٢	الكامل	الْخُصُومِ ٢٣	الوافر
البَنَفْسِجِ ٢٤	الطويل	جنحه ٣٢	الكامل
مُفَجَّرِ ٢٢	الطويل	تناوحُ ٢١	الطويل
ج	ج	ج	
الأَوْلادِ ١٩	الخفيف	تَتَمَلْمَلُ ٢٣	الطويل
	ج		
الشَّبَم ٢٨	البسيط		
ج			

٣ـ كشاف الأماكن والبلدان

الأزهر الشَّريف٣، ٥، ١٠، ١١، ١٤،١٥

أفرِيْقِيَّة ٢٥

السَّاقِيَة الحمرا ٢٦

الصَّعِيد٤، ٢١، ٢٦، ٢٩

الطَّائف ٤

العِراق ٣

القَاهرة ٢

المَغْرِب ٢٥، ٢٦

المنصورة ٤

اليمن٣، ٤، ٦، ٢٦

برْقَة ٢٦

بلجرام ٣

جِرْجَا ٩، ٢٢، ٢٧، ٢٩

خان الصَّاغة ٤

دار الكُتب المصرية ١٠

دمياط ٤

رشيد ٤

زَبيد ٤

صَنْعَاء ٢٦

مَأرِب ٢٦

مسجد الكردي ٥

مصر ٨، ٩، ١٠، ٢٥، ٢٧، ٢٩

مكة ٤، ٣٠

مكتبة أباظة ١٠، ١١

مكتبة الأزهر الشَّريف ٢، ١١،١٠، ١٣، ١٤، ١٥

واسط ٣

٤ـ كشاف أنواع الحيوان

أَسَدَيْن ٢٤

أَفَاعِيه ٢٣

الإِبِلُ ٢٣،٢٤

الذِّئْب ٢٣

السَّبُعُ ٢١

الضَّيْغَم ٢٨

العَوَاهِق ٢١

الغَطَاطُ ٢١

الْمَهْرِيَّةُ ٢٢

الْهُدْهُد ٢٣

الْوَطْوَاطُ ٢١

بَبْرَيْن ٢٤

تِنِّينَيْن ٢٤

فَحْلَيْن ٢٤

فِيلَيْن ٢٤

٥ـ ثبت المصادر والمراجع

١- الأخفش الأصغر ت٣١٥هـ، الاختيارين "المفضليات والأصمعيات"، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

٢- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ، تحقيق: علي حسن هلالي، ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ت .

٣- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٤- بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عمر صابر عبد الجليل وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٥م.

٥- البغدادي، عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، سنة ١٩٩٧م.

٦- ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي ت٨٧٤هـ، المنهل الصَّافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

٧- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، سنة ١٩٩٨م.

٨- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، سنة ١٩٩٨م.

٩- جورجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف، دار الهلال، القاهرة، د.ت.

١٠- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية»، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، سنة ١٩٧٩م.

١١- حاتم الطائي، ت٦٥٠م، ديوانه، شرح وتقديم: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٨٦م.

١٢- الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

١٣- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، ت٢٨١هـ، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر وأحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣م.

١٤- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن ت٣٢١هـ، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٩١م.

١٥- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود ت٢٨٢هـ، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ومراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت .

١٦- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، سنة ٢٠٠٢م.

١٧- السَّخاوي، محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ، الضّوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت .

١٨- ابن سعد، محمد بن منيع ت٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٠١م.

١٩- الشّنفري، عمرو بن مالك ت٧٠ق‌هـ، ديوانه، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٠- الشَّوكاني، محمد بن علي ت١٢٥٠هـ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه: خليل منصور ـ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ت.

٢١- الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناءوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٠م.

٢٢- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله ت٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح: عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، الأردن، ط١، سنة ٢٠٠٢م.

٢٣- عبد الرازق البيطار، ت ١٣٣٥هـ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق: محمد بهجت البيطار، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٤- العسقلاني، ابن حجر ت٨٥٢هـ:

: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق: محمد نعيم بن علم خان، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، سنة ١٤١٩هـ.

: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٩م.

٢٥- علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، طبعة بولاق، مصر، ١٣٠٥هـ.

٢٦- عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣م.

٢٧- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا ت ٣٩٥هـ، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، سنة ١٩٧٩م.

٢٨- الفراهيدي، الخليل بن أحمد ت١٧٥هـ، تحقيق: مهدي المخزومي ـ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت .

٢٩- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي ت٨١٧هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٨٠م.

٣٠- الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقري ت٧٧٠هـ، المصباح المنير، طبعة الأميرية، القاهرة، ط٥، سنة ١٩٢٢م.

٣١- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٢م.

٣٢- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣٣- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي ت٨٣١هـ:

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية ـ ودار الكتاب المصري بالقاهرة ـ ودار الكتاب اللبناني ببيروت، ط٢، سنة ١٩٨٢م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٠م.

٣٤- القنوجي، صديق بن حسن ت١٣٠٧هـ، أبجد العلوم «الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم»، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٣٥- الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٦- محيي الدين الطعمي ، النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر، دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٢م.

٣٧- مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، سنة ١٩٦٥م.

٣٨- المطرّزي، أبو الفتح ناصر الدين ت٦١٠هـ، تحقيق: محمود فاخوري ـ عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة ابن زيد، حلب سورية، ط١، سنة ١٩٧٩م.

٣٩- المفضل الضَّبي، أمثال العرب، تقديم وتعليق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٤٠- ابن منظور، محمد بن مكرم ت٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية ثقافية تراثية

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة العشرون : العدد التاسع والسبعون ـ شوّال ١٤٣٣ هـ / أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢ م

أنوارُ الحقائق الربانيَّة في تفسير الآيات القرآنيَّة

تأليف: محمود بن عبد الرحمن، شمس الدين، أبو الثناء الأصبهاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ

Anwarul Haqaiq Al Rabbaniyyah fi Tafseeril Ayat Al Quraniyyah
By: Mahmud bin Abdul Rahman Al Asbahani (D. 749 AH)

آفاق الثقافة والتراث
السنة العشرون : العدد التاسع والسبعون ـ شوّال ١٤٣٣ هـ / أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢ م
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث